الأثر الجغرافي وأبعاده التاريخية في بلورة الفكر الشيعي بطبرستان 316-250هـ/ 864 - 928م

دكتور/إبراهيم فرغل محمد
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد
كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، وبعد،،

فهذا بحث في تاريخ الشرق الإسلامي بعنوان: "الأثر الجغرافي وأبعاده التاريخية في بلورة الفكر الشيعي بطبرستان" وكان الهدف الأساسي من وراء البحث في هذا الموضوع، هو بيان أهمية العوامل الجغرافية في الأحداث التاريخية وتأثيرها في المجتمع، فقدت شهدت الدولة العباسية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي نزعة استقلالية في أطرافها، فعاشت الدولة مرحلة من أكثر مراحلها سوءًا، إذ عمت الاضطرابات والفتن من كل نوع وزادت حدة الصراعات وبدأت الأحوال الاقتصادية تتدهور، وتجرأ الأمراء المحليون على الخروج عن طاعة الخليفة، والطمع بأرض الخلافة والسيطرة على بغداد.

وكان من الطبيعي في هذا الوقت أن تأخذ في الظهور على مسرح الأحداث دويلات صغيرة حاولت الاستقلال عن الخلافة العباسية، مثل الدولة الطاهرية، و الدولة الزيدية، والدولة الصفارية، والدولة السامانية، وغيرها.

وكان قيام الدولة الزيدية في إقليم طبرستان نتيجة للفوضى السياسية التي اتسمت بها تلك الفترة من اضطرابات فلا شك أن المعارضة الشيعية التي قامت في جهة الخلافة العباسية قد وجدت ملجأ لها في تلك المناطق البعيدة عن مركز الخلافة، فنجحت في استقطاب أعداد كبيرة من الأهالي إليها، وإن مبادرتها التي دعت إليها والتي تتلخص في إظهار مباينة الظالمين والتجرد لصدهم ودفعهم، كانت السبب الأساسي لنجاحهم في نشر مذهبهم.

إن سياسة الولاة الجائرة تجاه أهل البلاد كانت سببًا رئيسيًا لنجاح العلويين في استغلال موجه السخط التي عمت البلاد لصالحهم ونشر مذهبهم المعارض للخ لافة العباسية على اعتبار أنها خلافة غاصبة.

والحقيقة أن العوامل الجغرافية لإقليم طبرستان كان لها أثرها الواضح في انتشار الفكر الشيعي بها، وذلك نظرًا لما يتمتع به هذا الإقليم من مناطق جبلية كثيرة ساعدت على الوقوف بوجه كل الغزوات الخارجية، واستطاع زعماء الزيدية أن ينجحوا عن طريق دعاتهم الذين بثوا مبادئهم بين الأهالي أن يمهدوا لقيام أول دولة زيدية في طبرستان، معتمدين على شعوب الديلم الذين يسكنون في الجبال المحيطة بطبرستان.

تعديل من خلال WPS Office

وكان لاضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية دور كبير في اعتناق أهل بلاد طبرستان لمبادئ التشيع، وذلك تعبيرًا عن سخطهم على تلك الأ وضاع، وذلك بصرف النظر عن اعتناقهم لذات المذهب الشيعي نفسه.

إن هذه الدراسة تحاول أن تقدم صورة واضحة عن الأثر الجغرافي وأبعاده التاريخية في بلورة الفكر الشيعي بإقليم طبرستان، وذلك بإبراز أهمية خريطة المنطقة من الناحية الجغرافية، ومن بعدها عن مركز الخلافة، ووجود الكثير من الجبال المحيطة بها، وأبعاد ذلك من الناحية التاريخية، ولذلك فمن المنطقي تصور أن أهمية هذا الموضوع ترجع إلى أن الفكر الشيعي في إقليم طبرستان إنما انتشر بفضل الطبيعة الجغرافية والبشرية في هذا الإقليم المتطرف عن سلطة الخلفاء العباسيين بالمشرق العربي.

كما أن الهدف المرجو أيضًا من وراء هذه الدراسة أن تفتح الباب واسعًا أمام الباحثين لدراسات تفصيلية عن إقليم طبرستان.

والله أسأل أن ينفع به والله من وراء القصد.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

تعديل من خلال WPS Office

بطبرستان

نظرة على الحياة الدينية بطبرستان:

كانت طبرستان حتى القرن السابع قبل الميلاد مثلها مثل جميع بلاد فارس تتبع الفكر الطبيعي في الأديان، فقد كانوا يعبدون الشمس أو الأنهار أو الأشجار أو ا لأبطال، وبذلك يمكن القول إن ديان طبرستان كانت ديانة وثنية[1]

وفي سنة 660-583 ق.م ظهر المصلح الاجتماعي زرادشت الذي تنسب إليه الديانة الزرادشتية، وقد حاول فيها إصلاح اتجاهات مواطنيه الدينية[2]، وقد اختلف العلماء في أمره اختلافًا كبيرًا، وفي أواخر القرن الثالث الميلادي ظهر ماني في فارس في وقت سادت فيه الشهوة، وقد قتله بهرام سنة 276م.[3]

وظهرت بعد ذلك ديانات أخرى كالخرمية[4]، والبابكية[5]، والمزدكية[6]، و المازرية، وكان مازيار يقيم في جبال طبرستان في عهد الخليفة العباسي المأمون (218-198هـ/833-813م) وفي سنة 224هـ في عهد المعتصم أعلن مازيار العصيان بطبرستان وخلع المعتصم، وكتب المعتصم (218-227هـ/833-843م) إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين[7] يأمره بحربه فسير إليه عمه الحسن بن الحسين فوافت له معه حروب كثيرة ومازال حتى أسره وحمله إلى سامراء فأقر مازيار أنه اجتمع هو والأفشين[8] على مذهب من مذاهب الوثنية والمجوسية وأن ا لأفشين هو الذي حرضه على الخروج والعصيان فضرب المازيار بالسوط حتى مات[9]، وكان من أهم وأكبر نتائج الفتح العربي لطبرستان انتشار الديني الإسلامي، والقضاء التام على الديانة الزراديشتية، وتم ذلك بصورة تدريجية[10]

وجدير بالذكر أن سكان المدن بطبرستان وبخاصة الصناع منهم وأصحاب الحرف، وأهل الطبقة العاملة رحبوا بالدين الإسلامي، واعتنقه عدد كبير منهم في حماسة، أما المناطق المجاورة لبحر الخزر أي: (جيلان ومنطقة الديلم الواقعة في جنوبه، وجرجان التي انفصلت عن المدن الكبرى نتيجة وجود جبال البرز العالية، و الغابات الكثيفة الوعرة، وقد ظل سكان تلك المناطق حتى القرن الثالث الهجري على الأقل على وثنيتهم[11].

وكانت أحوال الديلم مذبذبة لأنهم لا شريعة لهم محصلة، ولا طاعة فيهم مستقرة، وقد لجأ العلويون الشيعة إلى جبال الديلم وغاباتها وتحصنوا بها فرارًا من مطاردة العباسيين لهم، وانتشار الإسلام بين أهالي تلك المناطق وفقًا للعقيدة الشيعية[12].

وقد حدث منذ نهاية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي أن وجد عدد من أفراد البيت العلوي الذين هربوا من الملاحقة السياسية مأوى عند الديلم[13]. فقد خرج يحيى بن عبد الله إلى تلك البلاد وبايعه عيون أهل العلم المشهورين منهم محمد بن إدريس الشافعي، وعبد ربه بن علقمة فأرسل إليهم هارون الرشيد الفضل بن يحيى 176هـ[14]

ثم إن الرشيد حبس يحيى إلى أن هلك في محبسه، ولكنه كان قد حول بلا د الديلم إلى مأوى النشاط العلوي خاصة الزيدي منهم[15].

تعديل من خلال WPS Office

وفي سنة 259ه-/873م دخل جمع كبير من أهل الديلم الزرادشتيين في ا لإسلام على يد ناصر الحق أبي محمد[16] بسبب ما كان ينعم به من نفوذ وقوة، وفي سنة 299ه-/912م دعا الحسن بن علي من الأسرة العلوية التي كانت تحكم الشاطئ الجنوبي ببحر قزوين أهل الديلم وطبرستان إلى الإسلام فأجاب أكثرهم وكان بعضهم وثنيين وبعضهم زرادشتيين[17].

وملوك الدولة الزيارية[18] مسلمون وكان الذي دعاهم إلى الإسلام الحسن بن علي الأطروش العلوي الذي سار إلى الديلم بعد مقتل محمد بن زيد وأقام بينهم ثلاث عشرة سنة، ودعاهم إلى الإسلام، ولم ينتظم أمر الزيدية حتى ظهر الأطروش ودعا الناس إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ونشأوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين[19].

وقد أدى الأطروش مهمته في أرض بكر لم تعرف الفرق والمذاهب المختلفة وكان رجل سياسة وعلم، فقيهًا ذا فهم ومعرفة بالآراء والنحل، فيل أنه ع الم آل محمد وآل البيت، وكانت له فرقة مستقلة تعرف بالناصرية، ويرجع لها الفضل في إحياء المذهب الزيدي في بلاد طبرستان، وجرجان، والديلم، وظلت الإ مامة في أولاده وأصهاره حتى سنة 316ه-[20].

الأبعاد الجغرافية لطبرستان ودورها في انتشار الفكر الشيعي

كان للعوامل الجغرافية بطبرستان أثرها الواضح في انتشار الفكر الشيعي بها، وذلك نظرًا لما تتمتع به طبرستان من مناطق جبلية كثيرة ساعدت على الوقوف بوجه كل الغزوات الخارجية، حيث تقع طبرستان[21] جنوب بحر قزوين، ويحدها من الشرق إقليم خراسان، وجرجان، وغربًا إقليم الجبال وأذربيجان، وجنوبًا المفازة العظمى[22].

وكان اسم طبرستان يطلق في القرون الأولى للهجرة على جميع الجهات الساحلية والجبلية الواقعة شرقيي نهر هزاز[23]وغربية، ومن أهم مدن طبرستان دامغان[24]، ومازندران[25]، ودهستان[26]، وأستراباذ[27]، ولكن منذ القرن السابع للهجرة، والثالث عشر للميلاد، أخذ اسم مازندران يقضي على اسم طبرستان حتى بطل استعمال الأخير في الوقت الحاضر[28].

وبلاد طبرستان خصبة جيدة المرعى، كثيرة الفاكهة، ونظرًا لكثرة غاباتها فإن أهلها قطعوا الكثير من الأشجار، وعملوا بتصنيع الأخشاب، وهي من أهم الحرف التي يعمل بها السكان، ومن أهم حاصلاتها الزراعية الأرز والكتان والعنب، ويعملون كذلك بصيد الأسماك وطيور الماء، وقد تخرج من أهل هذه البلاد الكثير من رجال العلم والأدب والفقه[29].

وتحيط بطبرستان من الشمال ومن الجنوب سلسلة جبال البرز، ومن أهم جبال طبرستان، جبل ونداد أسفان[30]، وجبل ونداد هرمزد[31] وجبل دفاوند[32]وجبل شروين[33].

وقد أشار ابن حوقل إلى سهول طبرستان، وهي الأراضي المنخفضة

تعديل من خلال WPS Office

المحصورة بين سواحل بحر الخزر الجنوبية الغربية، وبين جبال طبرستان وديلمان وتضيق هذه السهول وتتسع من مكان لآخر، ويتخلل طبرستان بعض التلال القليلة الارتفاع، والمستنقعات والبحيرات الصغيرة التي قد تجف في بعض الأحيان[34].

وتتميز تربة بلاد طبرستان بالتنوع، وهذا التنوع بالإضافة إلى التضاريس، و المناخ من جملة العوامل الطبيعية التي تقوم بدورها على تنوع فعاليات البشرية فيها، ففي السهول الساحلية حيث التضاريس المنبسطة والمناخ الدافئ الممطر، حيث تسود التربة الرمادية الطينية، التي تكون ملائمة لزراعة الأرز، بينما في المناطق الجبلية يكون المناخ متنوع، وتتنوع التربة مما يؤدي إلى تنوع الإنتاج الزراعي، وفي السفوح الجبلية الوسطى توجد التربة التباشيرية التي تنمو فيها أشجار الغابات كأشجار الزان والبلوط، أما في السفوح الجبلية العالية فإن التربة فيها لا تصلح للزراعة، لكنها مكسوة بالنباتات والحشائش الصغيرة[35].

ومناخ طبرستان هو مناخ متنوع تبعًا لطبيعة أرضها لأن طبيعة أرض طبرستان متنوعة بين السهول والصحراء والجزر، وتتخللها سلاسل جبلية، بل تحيط طبرستان الجبال من ثلاث جهات، والجزء الكبير من الأراضي السكنية منتشرة على سواحل بحر الخزر، والذي يسمى حديثًا ببحر قزوين[36].

وهذا البحر أدى إلى تنوع المناخ في ولايات طبرستان وديلمان وجيلان، فكان شبه مداري، وذو أمطار غزيرة، وقد امتازت المناطق الساحلية بشتاء معتدل، وصيف حار ورطوبة عالية، وكلما اتجهنا جنوبًا في هذه المناطق كانت البرودة تزداد في الشتاء، ويكون الصيف معتدلا ً، وتقل نسبة الرطوبة في الجو، وفي ذلك يقول ابن حوقل: "وجميع طبرستان يغلب عليها المياه والفياض والتبخر والأ ماكن في المواضع المستعلية في الجبال، ففيها قلة رطوبة ويبس"[37].

ونظرًا لاعتدال درجات الحرارة، وغزارة الأمطار فقد توافرت كميات معتدلة من الرطوبة في الجهات الشمالية من جبال طبرستان وديلمان، حيث أثرت في نمو الغابات فيها، وجعلتها شبيها بالمناطق الاستوائية، وفي المنطقة الوسطى من جبال طبرستان كانت تنمو أشجار ذوات أوراق عريضة، وأشجار البلوط، والزان، وفي ظل هذه الأشجار العالية كانت تنمو شجرات كثيفة يلتف بعضها ببعض، ومعنى ذلك وجود نبات طبيعي بطبرستان، وقال الإصطخري في ذلك: "طبرستان بلد كثير المياه، والثمار، والأشجار الجبلية والسهلية"[38].

أهم المدن التي انتشر فيها الفكر الشيعي بطبرستان

كان لمدن وقرى طبرستان دور مهم في انتشار الفكر الشيعي بها، وبخاصة لأن هذه المدن كانت تقع في المناطق الجبلية مما يجعلها تتميز بالمناعة، وتحمي قاطنيها من الغزو الخارجي، وقد لجأ إليها الأئمة الزيديون للدفاع عن أنفسهم، أو هربًا من أي غزو خارجي محتمل، ومن أهم هذه المدن:

مدينة كلار: وهي مدينة من مدن طبرستان الجبلية، وتقع على بعد مرحلة من غرب شالوس، على حدود طبرستان الغربية المحاذية لديلمان، لذلك كانت ثغرًا

تعديل من خلال WPS Office

مهمًا من ثغور المسلمين في هذه الديار[39].

ويذكر المؤرخ الطبري أن كلار عبارة عن محتطب ومراعي، وليس لأحد عليها ملك، وإنما هي صحراء من موتان الأرض، غير أنها ذات غياض وأشجار وكلأ[40].

ومن المدن المهمة كذلك مدينة آمل فهي من أكبر مدن سهل طبرستان لأن طبرستان سهل وجبل وهى في الإقليم الرابع، وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخًا، وتقع آمل وسط سهل طبرستان على بعد أربعة فراسخ من ساحل بحر الخزر الجنوبي، ويذكر اليعقوبي أنها تقع على بحر الديلم، وكانت آمل عاصمة طبرستان في الفترة التي سبقت خضوع طبرستان للإمارة الطاهرية، وبعد ذلك اتخذ الطاهريون مدينة سارية مركزًا لهم، وعندما قامت الدولة العلوية في طبرستان استعادت آمل مركزها السابق، وأصبحت عاصمة البلاد[41].

أما مدينة رويان فقد كانت ثغرًا من ثغور المسلمين على حدود ديلمان، وهي من المدن الجبلية، في جنوب غرب شالوس في المنطقة الجبلية التي تحاذي جبال ديلمان، وكان يوجد برويان المسجد الجامع، وكانت رويان مشهورة جدًا بين المجوسيين[42].

وبنواحي الديلم كانت توجد قرية تسمى بقرية مزن، وقد كانت ثغرًا من ثغور المسلمين، وهي بلدة تقع في أقصى الحد الغربي لطبرستان، وكان يجتمع بها الولاة[43].

ومن المدن المهمة التي ساعدت على انتشار الفكر الشيعي بطبرستان، وأصبحت مدرسة للفكر الزيدي في عهد العلويين مدينة (اهلم)، وهي التي تقع على ساحل بحر ايسكون من نواحي طبرستان، وكانت مركزًا لتجمع السكان، ومحورًا للحياة الاقتصادية، ومحطًا لسفن التجار[44].

أما مدينة (سارية) فهي مدينة كبيرة كانت تبعد بنحو ثلاثة فراسخ عن بحر الخزر، وهي مدينة عامرة كثيرة السكان، كانت تنتج الثياب الحريرية والصوفية و القطنية، وفيها عدد كبير من التجار، وقد ذكر المقدسي أن بها أسواقًا وثيابًا فاخرة، وأنها حصينة لها خندق ولها جامع، وهي من بلاد مازندران، والنسبة إليها (سروي)[45].

ومن البلاد المهمة ـ أيضًا ــ بطبرستان بلدة (طميسة)، وهي بليدة في سهول طبرستان، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخًا، وهي على حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان، وقد فتحها سعيد بن العاص سنة 30هـ في أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ولا شك أن اهتمام العرب بها وتسليحها يدل على أهميتها العسكرية[46].

ومن المدن المهمة (التي كانت –أيضًا- أحد مراكز الفكر الزيدي) بطبرستان مدينة (شالوس)، وهي من المدن السهلية التي تقع في جبال طبرستان، بينها وبين الري ثمانية فراسخ[47]، ويوجد بها مسجد جامع، وحولها سور متين، وكانت

تعديل من خلال WPS Office

مساحتها تتكون من 500 رجل، وفي سنة 310هـ هدم العلويون السور المحاط بـ المدينة، وأزالوا قلعتها الحجرية معلنين وضح الحد للغارات بين الديلم وطبرستان، وبدأ السلام يعم بين الطرفين، ونجحوا في نشر الإسلام بين السكان المجوسيين الذين كانوا يعتنقون الأوثان[48].

ومن بلاد طبرستان –أيضًا- بلدة (ديلمان)، وهي كورة في الجبال، صغيرة المدن، ذكر المقدسي أن أهلها لا ترى لهم لباقة ولا علم ولا ديانة[49].

ومن المدن المهمة التي اتخذها الناصر مركزًا رئيسيًا لدعوته مدينة (هوسم) ، وقد أخذ أتباعه يبثون دعوة الناصر في المناطق المجاورة لديلمان، ولكن ليس لدينا معلومات عن هذه المدينة[50].

وتوجد بطبرستان –أيضًا- مدينة (جيلان)، وتعد مدينة (رشت) هي قصبة جيلان في الوقت الحاضر، وهي من نواحي الديلم، ومعظمهم من الشيعة، وقد اشتهرت جيلان بالقطن والحرير[51].

ومن خلال العرض السابق يتبين أن عددًا من مدن إقليم طبرستان قامت بدور مهم في انتشار المذهب الزيدي والفكر الشيعي بهذا الإقليم، وبخاصة المدن الجبلية منها.

تعديل من خلال WPS Office

نشأة الزيدية وظهورها في طبرستان[52] (250-316هـ/864-928م)

كان لاتساع العالم الإسلامي وتعدد أقاليمه دور كبير في عدم قدرة الدولة العباسية المحافظة على وحدة هذه الأقاليم، لا سيما المناطق البعيدة عنها، وبات من الطبيعي أن ينزع كل إقليم إلى الاستقلال بشئونه عن السلطة المركزية في بغداد، كلما سنحت الفرصة لذلك، ومن ثمّ انتشرت الزيدية في إقليم طبرستان.

ويرجع ظهور الحركة الاستقلالية في هذا الإقليم إلي المعارضة الشيعية التى قامت في وجه الخلافة العباسية، وقد فرت المعارضة الشيعية إلي المناطق البعيدة من العالم الإسلامي واستطاعت أن تؤسس لها دولا ً في أطراف هذا العالم[53].

ولم تستطع الخلافة العباسية أن توقف هذه الحركات الاستقلالية لأن المعارضة الشيعية والمعارضة الخوارجية كانت تشجع هذه النزعات، وكانت الخلافة إذا قاومت لا تجني من وراء المقاومة إلا ظهور دولة جديدة تستقل بحكم نفسها عن طريق الإكراه، لا عن طريق التقليد.

وقد بدأ اتصال المسلمين ببلاد طبرستان منذ خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك في سنة 29هـ عندما قام سعيد بن العاص – والي الكوفة في عهد عثمان – بفتح بعض بلاد طبرستان[54].

ثم توالت الفتوحات بعد ذلك في تلك البلاد، ولكن الحكم الإسلامي فيها لم يقدر له الاستقرار رغم المحاولات المتكررة التى بذلت بعد أن آلت إلي حكم الطاهريين إذ أتموا فتحها وتغلبوا علي كل مقاومة اعترضتهم في السهل و الجبل وتولاها عبد الله بن طاهر وطاهر بن عبد الله[55].

وقد دخل أهل طبرستان في الإسلام منذ عام 170هـ تقريباً علي مذهب الزيدية علي يد يحيي بن عبد الله الحسني عند فراره بعد موقعة فخ[56].

ثم صارت ملجأ للفارين من الشيعة من بعده، ولكن فتحها لم يتم إلا في عهد الخليفة المأمون العباسي في عام 201هـ وكان أول ولاتها من قبل الخليفة المأمون هو المازيار بن قارن، ثم آلت إلي بني طاهر حكام خراسان.

وقبل الحديث عن دور الأئمة الزيدية في نشر الفكر الشيعي بطبرستان، فلا بد من إلقاء نظرة على ظهور الفرقة الزيدية.

ظهور الفرقة الزيدية:

تنسب الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن أبي طالب[57] وقد ظهر في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة 122هـ/739م، وقد قام الإمام أبو الحسن زيد بن علي بالثورة ضد هشام بعد أن كون أتباعًا يشايعونه سياسيًا ومذهبيًا عرفوا بالزيدية نسبة إليه[58].

وكان قد اتخذ من الكوفة مركزًا لدعوة أهلها، ونادى فيهم قائلا ً: "إنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفع على المستضعفين،

تعديل من خلال WPS Office

وإعطاء المحرومين، ورد المظالم، وفعل الخير، ونصرة أهل البيت، فإن أجبتم سعدتم، وإن أبيتم خسرتم، ولست عليكم ووكيل".[59]

والفرقة الزيدية من الفرق الشيعية الممتازة بطابع خاص، هو طابع الجهاد الذي أوجبته علي نفسها، والشيعة لفظ يطلق في التاريخ علي شيعة أهل البيت، "بيت رسول الله " ثم تحدد المقصود بهذا اللفظ بأصبح يعني فرداً محدداً من آل البيت وهو فرع علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة الزهراء بنت الرسول .

وقد عرفوا أيضاً باسم العلويين نسبة إلي علي بن أبي طالب وقد نشأ حزب الشيعة بعد وفاة عثمان بن عفان، فقد التفوا حول علي بن أبي طالب وناصروه وبايعوه بالخلافة علي اعتبار أنه أحق بها، وقد ازداد نفوذهم وانتعشوا بتولية علي بن أبي طالب الخلافة واتخاذه الكوفة حاضرة للدولة العربية الإسلامية.

ولم ينته هذا الحزب بوفاة علي بل ظل قائماً يناصر ويشايع آل علي ببقاء الخلافة وراثية في ذريته، واعترضوا علي تولية أحد من غير أفراد آل بيت رسول الله الخلافة[60].

ويري الزيدية أن تكون الإمامة في أولاد فاطمة، بعد أن تتوفر لهم شروط ا لإمامة، وقد سار بعض علماء الحديث علي هذا المذهب وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان بن عينية وسفيان الثوري، لذلك اعتبر المذهب الزيدي مذهباً خامساً إلي جانب المذاهب الفقهية الأربعة[61].

والزيدية لا يتبرأون من إمامة الشيخين أبي بكر وعمر بن الخطاب، مع قولهم بأن عليا بن أبي طالب أفضل منهما، أي أنهم يجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل علي عكس الفرق الشيعية الأخري كالإسماعيلية والإثني عشرية الذين يرفضون إمامة الشيخين فهم رافضة، ولهذا تعد الزيدية أقرب الفرق الشيعية إلي السنة[62].

والزيدية هم الذين تحملوا عبء الاضطاد في مركز الخلافة، فهاجروا إلي أطرافها وكانت إحدي هجراتهم إلي بلاد الديلم[63] وكان من نتيجة هذه الهجرة غرس بذور الإسلام في تلك البلاد وظلت هذه البذور تنمو حتى استكلمت نموها وحتي دخل الديلم جميعاً في الإسلام واعتنقوه علي مبدأ الزيدية وصاروا شيعة يدافعون عن المبادئ الشيعية بعامة وعن الزيدية بخاصة.

وجميع الزيدية لا يختلفون في تفضيل الإمامة لعلي بن أبي طالب وذلك علي سائر الصحابة فهو أولي بها ثم أولاده من بعده، وأن من خرج منهم يدعو إلي الكتاب والسنة وجب سل السيوف معه، وأوجبوا سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا لم يكن دفع المنكر إلا بذلك، ولا تجوز الصلاة خلف الفاسق لأ ن الله يتقبل من المتقين[64].

على أن الزيدية انقسمت فرقاً اختلف المؤرخون وأصحاب كتب الملل و النحل في عددها، وهي وإن اختلفت في المظهر إلا أنها اتفقت جميعاً في حصر الخ لافة في آل علي[65].

تعديل من خلال WPS Office

والزيدية ترى أن الإمام يجب أن يكون واسع العلم، وقد طبق الزيدية هذا المبدأ فكانوا يختارون أئمتهم من العلماء، والإمامية الزيدية من أكثر فرق الشيعة تساهلا ً وأقربها إلي السنة، فأتباعها لا يكفرون أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب والصحابة، وحينما سأل أصحاب زيد بن علي عن رأيه في أبي بكر وعمر، قال: لا أقول فيهما إلا خيرا، وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيرا[66].

فمذهب الزيدية لا يكفر الشيخين، وإنما يري أن عليا كان أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وأحقهم بالأمر، وأقرب المذاهب الفقهية إلي مذهب زيد هو مذهب الإمام أبي حنيفة، فكان الزيدية في مسائل الفروع علي مذهب أبي حنيفة، إلا في مسائل قليلة وافقوا فيها الشافعي[67].

ويصف الشهرستاني الزيدية بقوله: "وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة إلا في مسائل يوافقون فيها الشافعي رحمه الله"[68].

ولعل هذا يفسر القول بأن الزيدية معتزلة في الأصول، وأحناف في الفروع، لما بينهما ممن ارتباط وثيق.

العوامل التي ساعدت على نشر الفكر الشيعي بإقليم طبرستان:

كانت طبرستان – منذ فتحها – إقليما خاضعاً للخلافة العباسية يحكمه آل طاهر الذين مدوا نفوذهم علي المشرق كله باسم العباسيين[69] ، وقبل نهاية النصف الأول من القرن الثالث الهجري سادت منطقة طبرستان فوضي سياسية كانت جزءاً من الفوضي السياسية العامة التى عاشتها الدولة العباسية في تلك الأثناء.

وكان ذلك سبباً مباشراً لظهور الداعي إلي الحق الحسن بن زيد العلوي الذي تمكن من إرساء قواعد أول دولة شيعية في المشرق، هي الدولة الزيدية في طبرستان سنة 250هـ/864م[70].

ولعل **ضعف عمال الطاهريين** علي هذه الولاية كان من أهم العوامل التى مهدت الطريق أمام أعداء الخلافة العباسية من العلويين للوصول إلي الحكم في هذه المناطق الشرقية، وكذلك يمكن القول إن ظروف طبرستان الداخلية كانت مسئولة عن ظهور أحد العلويين وهو الحسن بن زيد[71].

ومع **بداية حكم محمد بن عبد الله بن طاهر** سنة 248هـ/862م في طبرستان، بدأت تدور الصراعات الداخلية بين عمال الطاهريين فيها، لأن محمداً قسم حكم طبرستان عند قدومه إلي بغداد إلي قسمين يتولي أحدهما أخوه سليمان ووزع القسم الثاني لرجل يدعي جابر بن هارون الذي استولي علي أراضي الرعية ظلماً وأضافها علي أراضي سيده[72].

ونظراً لأن **سليمان بن عبد الله بن طاهر** كان مشغولا ً بأموره الخاصة كغيره من عمال الولايات الطاهرية، فضلا ً عن تطلعه إلي حكم إمارة خراسان نفسها، فقد فوض أمور ولاية طبرتسان لأحد نوابه ويدعي محمد بن أوس البلخي، فأساء السيرة في الرعية ووزع أولاده علي مدن خراسان فأساء هؤلاء الأولاد السيرة في الناس وضايقوهم مما أثار أهالي طبرستان ضدهم[73].

تعديل من خلال WPS Office

وقد أشار المؤرخ الطبري لتلك الأحداث بقوله: "وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله خليفة محمد بن طاهر، والمستولي علي سليمان والغالب علي أمره، محمد بن أوس البلخي، وقد فرق محمد بن أوس ولده في مدن طبرستان، وجعلهم ولاتها، وضم إلي كل واحد منهم مدينة منها، وهو أحداث سفهاء قد تأذي بهم وبسفههم من تحت أيديهم من الرعية، واستنكروا منهم ومن والدهم سليمان بن عبد الله سفههم وسيرتهم فيهم"[74].

وقد بالغ **محمد بن أوس** في تصرفاته، حيث أساء للعلاقة التى كانت تربط أهل طبرستان بجيرانهم من الديلم، وهي علاقة قائمة علي السلم والموادعة، فأقدم علي غزو أرض الديلم وقتل منهم وسبي وأستباحها لجنوده، مما أثراهم علي سلطة الطاهريين في طبرستان، وجعلهم ينضمون إلي صفوف الحسن بن زيد بعد ذلك[75].

ويبدو أن محمداً بن أوس لم يكن موفقاً في إغارته علي الديلم في ذلك الوقت، وقد أحدث تصرفه هذا كراهية أهل طبرستان له.

كما أن **مقتل يحيي بن عمر الطالبي** في الكوفة سنة 250ه-/864م علي أيام الخليفة العباسي المستعين بالله (248-252ه-/862-866م) والقضاء علي ثورته كان أحد الأسباب المباشرة لقيام الدولة الزيدية في طبرستان، وذلك لأن الخليفة المستعين بالله أراد أن يكافأ محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة في بغداد علي نجاحه في القضاء علي هذه الثورة، فمنحه بعض القطائع من صوافي السلطان بطبرستان، تقع إحداهما علي الحدود بين طبرستان السهل وطبرستان الجبل بالقرب من ثغري كلار وشالوس[76].

وأرسل محمد بن عبد الله بن طاهر نائبه جابر بن هارون النصراني لوضع يده علي تلك الصوافي ولم يقتصر جابر علي امتلاك الصوافي بل عمد إلي الاستيلا ء علي أرض موات[77] كان مواطنو كلار وسالوش[78] ينتفعون بها في الإحتطاب و الرعي ويتخذونها مرافق لهم وليس لأحد عليها ملك[79].

ولذلك لم يقبل أهالي كلار وسالوش ذلك التصرف الذي يضربهم، فاشتد النزاع بين كبار ملاك هذه الناحية وبين نواب الطاهري وغضب أهل ثغر طبرستان فنهضوا يرفضون أن ينفذ هذا الإقطاع وعصوا واليهم وأصبح الأمر أمر ثورة وخلع السلطان[80].

ونتيجة لمظالم عمال الطاهريين[81] لم يجد أهل طبرستان بدا من أن يتحالفوا مع الديلم للتصدي لأي خطر منتظر، فأرسل محمد وجعفر ابنا رستم الناظران علي أراضي المرافق المنهوبة إلي جيرانهم الديلم يذكرونهم العهد الذي بينهم، فاتفقوا علي حرب سليمان الطاهري ونائبه محمد بن أوس، وعن التحالف الطبري الديلمي يقول المؤرخ الكبير الطبري: "وأيقن محمد وجعفر ابنا رستم ومن نهض معهما، في منع جابر عما حاول حيازته من الموات"[82].

وبعد أن تم التحالف الطبري الديلمي وتمت المراسلات بين الطرفين للوقوف في وجه من يحاول حربهما، أصبح أهل طبرستان أقوياء يستطيعون الا

تعديل من خلال WPS Office

اعتماد علي معين لا ينضب من الجند الديلمي المعروف بالخشونة والطبع المتبربر وبالقدرة الفائقة علي الحرب[83].

وهكذا، أنتجت الفوضى السياسة التي سادت الدولة العباسية آنذاك، وما نتج عنها من ظلم اجتماعي واقتصادي، حركة تمردية في بلاد طبرستان، انضم إليها الديالمة الذين رأوا في تحالفهم مع جيرانهم مصلحة مشتركة[84].

ولم يبق أمامهم إلا أن يختاروا أحد العلويين الزيدية ليكون إماماً لهم ورئيساً لحركتهم، ويبدو أن اختيارهم لشخصية تكون من العلويين كان نتيجة لما لهم من خبرة وتمرس في الثورات ضد السيادة العباسية، بالإضافة إلي ما يتمتعون به من تقدير جمهرة المسلمين وحبهم وتعاطفهم معهم، وبذلك تضمن الحركة أنصاراً ومؤيدين.

ولهذا طلبوا مبايعة أحد السادة المقيمين برويان من ولد زيد بن الحسن واسمه محمد بن إبراهيم، حفيد علي بن أبي طالب، وحثوه علي الدعوة له، لكنه رفض ذلك لنفسه لأنه لم يأنس في نفسه الكفاءة لهذا الأمر الخطير، ودلهم علي رجل من الزيدية يتوسم فيه كفاءة ومقدرة عالية لتحمل هذه المسئولية، هو الحسن بن زيد العلوي، وكان مقيماً في ذلك الحين في الري[85].

وربما تخوف محمد بن إبراهيم من إجابتهم بالدعوة لنفسه، تحرزاً من اكتشاف أمره علي يد نواب الطاهريين، ولذلك دلهم علي الحسن بن زيد بالقدوم إلي طبرستان لمبايعته[86].

وقد أرسل الحسن بن زيد من ناحيته رسالة إلي زعماء الديلم ودعاة الزيدية يبلغهم فيها بموعد قدومه ويطالبهم بإشعال الثورة، فامتثل دعاة الزيدية لأ وامر إمامهم الحسن، وعمت مدن طبرستان الدعوة له، فلما أطمأن الحسن بن زيد من مناصرة أهالي طبرستان له بدأ في الظهور من عام 250هـ/864م في مدينة ك لار[87] بطبرستان[88].

وألقي خطبة فصيحه أعلن فيها خروجه علي سلطان الطاهريين و العباسيين، وطلب من أهالي طبرستان الانضمام له، ثم بدأ يرسل دعاته بنفسه إلي بقية مدن طبرستان، فسارع أغلبها في الانضمام إليه وإعلان التبعية له[89].

وهكذا بدأ الحسن بن زيد في زعامة الثورة والمناداة بدولة علوية تعرف بـ الدولة العلوية الطبرية الزيدية، ولذلك يمكن القول إن سنة 250هـ/864م هى بداية مرحلة جديدة في حياة الدعوة الزيدية والفكر الشيعي بطبرستان، وهى من أهم مراحل دعوتهم، فقد حققوا من خلالها بعض حلمهم، صحيح أنهم لم يستطيعوا القضاء على الدولة العباسية، ولكنهم نجحوا أخيرًا في إقامة دولة مستقلة في طبرستان ارتبط قيامهم باسمهم (وأقاموا فيما بعد دولة في اليمن أيضًا) ورغم أن هذه الدولة التي عرفت أوجها في مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، بفضل شخصية الحسن الأطروش الفذة، إلا أنها لم تستمر طويلًا بسبب صراعات خلفائه وطموحات الأمراء المحليين في إقامة ممالكهم الخاصة، لكن الأثر الكبير

تعديل من خلال WPS Office

الذى تركته الزيدية أنها أدخلت الإسلام أهالي ذلك الإقليم (طبرستان) وسكان الجبال المجاورة، الأمر الذى سيتيح لهم في المستقبل أن يلعبوا دورًا مهما في حياة الدولة الإسلامية، خاصة الديالمة[90].

وقد بدأت هذه المرحلة إثر مقتل يحيى بن عمر سنة 250ه / 864م، في أيام المستعين بالله، فهرب أنصاره وانتشروا في البلاد وكان من بينهم الحسن بن زيد أحد أحفاد زيد بن علي وكان منتظما في حركته يحيى بن عمر في الكوفة ف التجأ إلى الري وأقام فيها[91].

ومن المنطقي تصور أن ظهور الفكر الشيعي في إقليم طبرستان يرجع إلى المعارضة الشيعية التي قامت في وجه الخلافة العباسية، وكان لبعد طبرستان عن مركز الخلافة العباسية في بغداد دور مهم في ذلك، كما أن موقع طبرستان وسط جبال وعرة شكل لها حماية طبيعية، مما دفع برموز المعارضة العلوية ضد الخلافة العباسية للتجمع بطبرستان[92]، ومن أشهرهم: محمد بن إبراهيم العلوي، الذي اتخذ من قصبة كجور مركزًا لنشاطه؛ والحسين بن أحمد الكواكبي، والحسن بن محمد العقيقي، اللذان كانا يتنقلان بين مدن إقليم الجبال، والحسن بن زيد، مؤسس الدولة العلوية، الذي اتخذ من الري مركزًا لنشاطه، ثم انتقل إلى طبرستان[93].

الإمام الحسن بن زيد ودوره في نشر الفكر الشيعي بطبرستان:

كان الحسن بن زيد قد وصل إلي طبرستان في أواخر شهر رمضان سنة 250ه-/865م واستقر في كلار ويبدو أن الوضع أصبح مهيأ له لتأسيس دولة علوية في طبرستان، فقد بايعه الناس، حيث يقول المؤرخ الطبري:

"صارت كلمة الديلم وأهل كلار وشالوس ورويان علي بيعته وقتال سليمان بن عبد الله واحدة، وبايعه بعد وصوله إلي طبرستان ابنا رستم وجماعة من أهل الثغور ورؤساء الديلم وعبد الله بن ونداميد من أهل رويان ومعظم زعماء أهل السفح وجبال طبرستان[94].

وهكذا أجمع أهل طبرستان وبلاد الديلم أمرهم علي مبايعة الإمام الزيدي، والالتفاف حوله وقتال الوالي الطاهري سليمان بن عبد الله، فطردوا عماله من بلا دهم، ولقب الحسن نفسه بلقب (داعي الخلق إلي الحق) أو (الداعي الكبير) رمزاً لا نتصار دعوته وتقديراً له، ومدحه الشعراء من الفرس والعرب بأشعارهم وأشادوا بانتصارته وصار بذلك مؤسس أسرة العلويين بطبرستان.

وبعد أن انضم الناس إلي مبايعة الحسن بن زيد توجه مع جماعة من قواد أهل النواحي التى بايعته لحرب محمد بن أوس، الذي كان آنئذ في ساريه، فأقبل ابن أوس من سارية ليدفعه، وكان ذلك في نواحي آمل، فنجح الداعي الكبير في هزيمة ابن أوس ودخل آمل في شهر شوال سنة 250ه-[95].

وكان من الطبيعي أن يزداد أنصار الحسن بن زيد[96] بعد تحقيقه هذا الا نتصار مما شجعه علي أن يتوجه نحو سارية[97] لحرب سليمان بن عبد الله بن طاهر، فالتقوا خارجها وتمكن جيش الحسن من هزيمة سليمان الطاهري الذي هرب

تعديل من خلال WPS Office

وترك أهله وعياله وأثقاله وكل ما كان له بسارية من مال وأثاث بغير مانع ولا دافع، فأخذ الحسن المال وسير الأهل إلي سليمان بجرجان[98].

وبعد هزيمة سليمان سنة 250هـ/865م بدأت ترجح كفة العلويين، وذكر بعض المؤرخين أن هزيمة سليمان قد تمت باختياره، لأن الطاهريين كانوا يتشيعون ، ولذلك تأثم سليمان لشدة تشيعه من محاربة الحسن بن زيد[99].

وكان هذا رأي المؤرخين الكبيرين ابن الأثير وابن خلدون، غير أن الأدلة التاريخية تذهب عكس هذا الرأي لأن الطاهريين وإن كانوا متشيعين إلا أنهم لم يتعصبوا للمذهب الشيعي، والدليل علي ذلك أن نهاية يحيي بن عمر العلوي الذي قام بالكوفة كانت علي يد أمير خراسان محمد بن طاهر الذي قام بتصفية ثورة يحيي وأمر قواده بقتله، وعندما وصلته رأسه بعد المعركة جلس يتقبل التهاني في مقتله، فلما دخل داود بن الهيثم قال له: أيها الأمير، إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله حيا لعزي به"[100].

كما أن المعارك التى دارت بين الحسن بن زيد والطاهريين علي أبواب سارية وفي داخلها تؤكد عدم اختيار الهزيمة، ويضاف إلي ذلك أن سليمان وإن كان متشيعاً فهو في النهاية عامل من عمال العباسيين.

ويذكر المؤرخ الطبري أن محمداً بن طاهر نفسه قد أرسل إلي الخليفة المستعين بالله العباسي في سنة 251هـ/866م يخبره بانتصاره علي قوات العلويين بقيادة الحسن بن زيد وقتله لقرابة ثلاثمائة وأربعين رجلا ً علوياً كانوا بين المقاتلين[101].

وربما يكون المقصود من وراء هذا الرأي الذي تبناه المؤرخان الكبيران هو وجود رأي عام شيعي في هذه البلاد كان يزعزع جبهة الطاهريين الداخلية، ولذلك يقول أحد المؤرخين:

"وقد أعانت الظروف الحسن بين زيد، فقد كان العلويون منبثين في كل هذه المناطق، وكانوا يظهرون عندما تتقدم الجيوش الطبرية فيهددون الجبهة الداخلية، وبذلك تقع القوات الطاهرية بين نارين فتضطر إلي التراجع.

ثم إن الدولة الطاهرية كانت تتلقي الضربات من قوات الصفاريين[102] التى كانت تزحف للاستيلاء علي أملاك الطاهريين في خراسان، وكانت الخلافة العباسية كذلك مشغولة بمقاومة ثورة الزنج في إقليم العراق والأهواز، فلم يكن في إمكانها أن ترسل القوات القوية لمساعدة الطاهريين أو القضاء علي الحركة الزيدية"[103].

نجاح الحسن بن زيد في الاستيلاء علي الري:

بعد أن نجح الحسن بن زيد في امتلاك طبرستان وجه اهتمامه بعد ذلك إلي الري فأرسل جيشا إليها بقيادة أحد أصحابه فتمكن من الاستيلاء علي الري وطرد عاملها من قبل الطاهريين، وجعل عليها محمد بن جعفر الطالبي، وبعد ذلك أخذت أنظار الحسن تتجه إلي همذان، ولكن الخليفة المستعين بالله (248-251هـ/862-865م) عندما سمع بذلك أرسل جماعة من رجاله وأمرهم بالمقام بهمذان

تعديل من خلال WPS Office

وضبطها لكي لا تصل إليها قوات الحسن بن زيد العلوي[104].

وبعد أن استولي الحسن بن زيد علي الري اتسعت الدولة الزيدية الجديدة، فضمت طبرستان والري، علي أن محمدا بن جعفر لم يلقي حكمه تأييداً من أهل الري بل استاءوا منه لأنه أساء إلي الناس، فاستعان بعض أهلها بمحمد بن طاهر بن عبد الله فأرسل إليها قائداً من قبله لاستعادتها يقال له محمد بن ميكال، فالتقي مع محمد بن جعفر الطالبي في معركة خارج الري، انتصر فيها القائد الطاهري علي القائد العلوي ودخل الري.

ولكن الحسن بن زيد لم يتغاض عن الهزيمة التى لحقت بقواته، وانفصال الري عن دولته، بل أرسل جيشاً إلي الري انتزعها واستردها من محمد بن ميكال، وبذلك عادت الري إلي حوزة الأمير العلوي[105].

وبعد أن أصبحت الري جزءاً من الدولة الطبرية، عمل الحسن بن زيد علي تثبيت أقدامه في طبرستان واستقرار أوضاعها الداخلية، وبذلك نجح الحسن في مدة ثلاثة أعوام من سنة 250هـ إلي سنة 253هـ في أن يستولي علي جميع طبرستان وقسماً هاماً من الديلم والري وطرد عمال بني العباس وأتباعهم.

وأخذ العلويون يتقاطرون عليه من الحجاز والشام والعراق، بعد أن علا صيت شوكته وقدرته وأقاموا في ولايته، وبدأت بذلك الدولة الشيعية تاريخها السياسي، وإظهارا لسيادته علي طبرستان وأرض الديلم، أمر الحسن بن زيد بسك عملة باسمه تعبيراً عن الاستقلال والسيادة، وذلك في سنة 251هـ/865م[106].

<u>موقف الخلافة العباسية من انتشار الفكر الشيعي بطبرستان</u>:

كانت التطورات التى حدثت في طبرستان وبلاد الديلم قد أقلقت الخلافة العباسية التى لم تكن راضية عن ذلك لأن نتيجة هذه التطورات هي ظهور دولة علوية تهدد نفوذ الخليفة، ومن ناحية أخري كانت الدولة الزيدية تهدف إلي التوسع علي حساب الدولة الطاهرية ممثلة الخلافة العباسية السنية في شرق العالم الإسلا مي، وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة الزيدية الجديدة تزداد قوة بفضل مساندة أهالي طبرستان والديلم للإمام الزيدي، كانت الدولة الطاهرية تسير في طريق التدهور والانحلال[107].

وقد حاول الولاة المحليون منذ البداية التصدي لهذا الخطر وتمكنوا من إلحاق الهزيمة بالحسن بن زيد في إحدي مراحل الصراع واضطراره إلي اللجوء لبلا د الديلم، ولكن استرداد الحسن بن زيد لمناطق نفوذه من جديد، ألقي علي الخلافة العباسية نفسها عبء المواجهة المباشرة بينها وبينه[108].

والحقيقة أن الزيديين أعدوا برنامجاً دعائياً لتهيئة النفوس في مدن المشرق الإسلامي لدعوتهم، فقد كانوا علي اتصال وثيق بدعاة العلويين في مدن المشرق الإسلامي خاصة مدينة قم[109] وطالبوهم بجمع الكلمة والتآلف فيما بينهم مما يؤكد تطلع الحسن بن زيد لمد أملاكه وسلطانه السياسي والمذهبي إلي أقاليم أخري، وكان الإمام الزيدي يعلم تماماً أن الخلافة العباسية مشغولة بأمور أخري،

تعديل من خلال WPS Office

ولذا وجد الفرصة سانحة لتوسيع رقعة دولته.

ومن هنا كان تدخل الخلافة العباسية لمواجهة طموح الزيديين حتى لا تعطي هذه الدولة الناشئة فرصة التوسع والتوغل في أقاليم الخلافة ومد نفوذها مما يترتب عليه انتشار الفكر الشيعي وقيام دولة شيعية مستقلة عن الخلافة في هذه المناطق، كما أن عدم وقوف العباسيين في وجه تزايد المد الزيدي سيدفعهم إلي غزو باقي مدن طبرستان، بل وغيرها من البلاد الواقعة تحت سيطرة الطاهريين، مما سيؤدي إلي إسقاط الدولة الطاهرية أكبر حليف للعباسيين في المشرق.

ولذلك بدأت المواجهة العسكرية بين الخلافة العباسية والداعي الكبير الحسن بن زيد، حيث قام الخليفة العباسي المعتز بالله بإرسال موسي بن بغا الكبير ومفلح وهما من كبار قواده الأتراك بجيش إلي طبرستان في سنة 255هـ/869م، ونجح جيش الخلافة في هزيمة الحسن ابن زيد والاستيلاء علي الري وقزوين وآمل، مما اضطر الحسن بن زيد إلي اللجوء لبلاد الديلم مرة أخري[110].

ويلاحظ هنا أهمية العامل الجغرافي في الدعوة الزيدية، فإن مناعة منطقة الديلم وجبالها وما تتصف به من طبيعة جغرافية من الصعب التوغل في داخلها جعل أئمة الزيدية يهربون إليها للحماية من الغزو الخارجي. هذا بالإضافة إلى المهارة العسكرية التي تميز بها الديالمة.

وعلي الرغم من تدخل العباسيين لمحاولة تقييد سلطة الزيديين، إلا أن الأحداث الخطيرة التى كانت تمر بها الخلافة العباسية، قد حالت دون الاستمرار في مواجهة الزيديين، فقد عاد قادة وجند الخليفة المعتز إلي مدينة سمراء نتيجة لاضطراب الأمور من الأتراك علي الخليفة المعتز.

وفي تلك الأثناء قتل الخليفة المعتز بالله، وقام بالأمر من بعده الخليفة المهتدي بالله (255-256هـ/869-870م) ومن هنا عاد الحسن بن زيد في سنة 255هـ أي بعد ثورته الأولي بخمسة أعوام إلي آمل وجمع أتباعة مرة أخري وبدأ يحكم طبرستان من جديد و يثبت فيها أقدامه مرة أخري[111].

ويلاحظ في ذلك أن الظروف ساعدت الحسن بن زيد في كثير من الأمور منها انشغال العباسيين بأمورهم الداخلية ومنها مقدرة الحسن بن زيد العسكرية، ومنها تدهور الدولة الطاهرية وضعفها في ذلك الوقت.

وبعد عودة طبرستان إلي الحسن بن زيد بدأ يفكر في توسيع دولته فقصد جرجان ليستولي عليها ولما بلغ محمد بن طاهر – أمير خراسان - اعتزام الحسن قصد جرجان، جمع العساكر وأعد العدة، وسار إلي جرجان للحيلولة بين الحسن وبين الاستيلاء عليها، لكن الطاهري فشل في تحقيق غرضه فأمتلك الحسن جرجان وقتل كثيرا من الجند الطاهريين وغنم مغانم كثيرة، وبذلك انضمت جرجان إلي الدولة الزيدية[112].

وكان ذلك في سنة 257هـ ومن أهم نتائج استيلاء الداعي الكبير علي

تعديل من خلال WPS Office

جرجان، ضعف أمر محمد بن طاهر وعجزه عن إخضاع الثورات التى قامت ضده، مما جعل أهل خراسان يستنجدون بيعقوب بن الليث الصفار لإعادة الأمن و الطمأنينة إلي بلادهم.

فزحف بجيشه إلي نيسابور سنة 259هـ وقبض علي محمد بن طاهر وبذلك زالت الدولة الطاهرية وولي يعقوب بن الليث بلاد المشرق[113]. ونحج الحسن بن زيد بعد ذلك في الاستيلاء علي قومس سنة 259هـ/873م[114].

تطور الخلاف بين الزيديين والصفاريين:

بعد أن نجح يعقوب بن الليث الصفار في السيطرة علي نيسابور عاصمة خراسان في سنة 259هـ/873م وتمكن من أسر محمد بن طاهر والي خراسان، أصبحت ممتلكاته تجاور ولايات الحسن بن زيد العلوي، فكان من المتوقع أن هذين الرجلين القويين سوف يصطدمان إن عاجلا ً أو آجلا ً، فكلاهما قام بثورته في تاريخ واحد تقريباً ومؤسساً لأسرة علي رغم الخلفاء العباسيين وولاتهم أو آل طاهر ، فكان كل منهما يطمح في بلاد الآخر، حيث ادعي يعقوب خلافة الطاهريين، ولذلك يريد جرجان[115]وطبرستان، أما الحسن بن زيد فكان يتوق إلي السيطرة علي خراسان لذلك خلق العداء بينهما، ومن ناحية أخري أراد يعقوب استرضاء الخ لافة العباسية بمحاربة الحسن بن زيد لأن يعقوب كان يعلم أن الخلافة العباسية لم تكن متحمسة لحكمه في خراسان بعد الطاهريين لعلاقتها الوثيقة بهم[116].

ويمكن القول إن العلاقة بين يعقوب بن الليث والإمام الحسن بن زيد قد ساءت لأن الحسن آوي بعض أعداء يعقوب، فلم يكن في نية يعقوب محاربة الحسن وإنما كان يرغب في القبض علي شخص يسمي عبد الله السجزي الذي كان ينافسه الرياسة بسجستان[117].

وكان عبد الله هذا قد وصل إلي محمد بن طاهر بنيسابور، ثم هرب من نيسابور إلي الحسن بن زيد عندما تمكن يعقوب من هزيمة محمد بن طاهر وأسره ولذلك أرسل يعقوب بن الليث إلي الحسن بن زيد يطلب منه تسليم هذا الرجل في مقابل أن ينصرف يعقوب عن الحسن ويتركه، ولكن الحسن رفض تسليم رجل احتمي به والتجأ إليه[118].

ويضاف إلي ذلك أيضاً أن يعقوبا بن الليث لم يكتف بحكم سجستان بل عول علي مد نفوذه إلي البلاد المجاورة، فطمع في طبرستان، وبخاصة لأنه كان يمتلك جيشاً قوياً قادراً علي الغزو والقتال فلا مانع عنده من توسيع رقعة دولته حتى لو كان ذلك علي حساب الطاهريين أو الزيديين والذي شجعه علي ذلك ضعف الخلافة العباسية، وانشغالها بأمورها الداخلية في ذلك الوقت.

ومن هنا قرر يعقوب الزحف بجيشه إلي طبرستان، فوصل إلي جرجان سنة 260هـ ونجح بسهولة في دخول سارية، ثم تقدم إلي آمل فدخلها أيضاً وجبي الخراج من أهلها[119] ثم سار في طلب الحسن نفسه، فاضطر الحسن إلي الفرار لبلا د الديلم لأنه لم يستطع مقاومة يعقوب وآوي إلي بعض الجبال المنيعة، فلم يتمكن

تعديل من خلال WPS Office

يعقوب منه وفشل يعقوب في القضاء علي الدولة الزيدية بسبب صعوبة مسالكها، ومخاطرها الحقيقية على جيشه، وقد اضطره إلى التراجع عن فكرته، فخرجت من هذه المحنة قوية ظافرة، وانتهي الأمر برجوع طبرستان إلي الحسن بن زيد واستعادة سلطانه علي سارية وآمل وما يتصل بهما[120]. كما أنه أحرق شالوس لمما لأة أهلها يعقوب، وأقطع ضياعهم للديالمة.

وهكذا تراجع يعقوب بن الليث بسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة، بما يؤكد أهمية العوامل الجغرافية وأثرها في انتشار الفكر الشيعي بطبرستان.

وفي سنة 263 هـ تمكن الداعي بعون الديالمة من إخضاع جرجان مرة ثانية، فاشتدت هيبته في القلوب عن ذي قبل وازدادت دولته استحكاماً وقوة[121].

وهكذا كتب لدولة العلويين في طبرستان أن تستمر في حكمها لتلك البلاد تحت قيادة الحسن بن زيد ما يقرب من عشرين عاماً تسرب فيها نفوذه الديني إلي بلاد الديلم التى ساعدت جارتها طبرستان في حروبها ضد بني طاهر وانضم الجميع تحت راية الحسن، ومن ثم أخذ الإسلام ينتشر بين سكان الديلم[122].

وتوفي الحسن بن زيد سنة 270هـ/883م بعد أن حكم دولته أكثر من تسعة عشر عاماً بذل خلالها ما يبذله عادة مؤسسو الدولة من جهد في توطيد وبناء صرح دولته، والذود عنها ضد الأعداء ومحاولة توسيع رقعتها وتقوية شأنها، كما أنه كان عالماً بالفقه، وقد خلفه في الحكم أخوه محمد بن زيد[123].

محمد بن زيد (270-287هـ) ودوره في نشر الفكر الشيعي بطبرستان:

بعد وفاة الحسن بن زيد سنة 270هـ/883م تولي محمد بن زيد حكم الدولة الزيدية خلفاً لأخيه الحسن ولقب نفسه بالداعي، وعرف بصفاته الجيدة، وقد واجه محمد صعوبات عديدة تهدف إلي النيل من دولته ففي سنة 272هـ/885م انتزع أذكوتكين (والي الري في قزوين) الري من محمد بن زيد فعول الإمام العلوي علي استردادها.

وسار في جمع كبير إلي الري واشتبك مع أذكوتكين في معركة دارت فيها الدائرة عليه، وتشتت شمل قواته، ومزقوا شر ممزق، وفقد محمد بن زيد الكثير من الأموال والمعدات في المعركة ودخل أذكوتكين الري، وأخذ من أهلها أموالا ً طائلة، وولي حكمها، وبذلك فقدت الدولة الزيدية إقليم الري[124].

وفي سنة 275هـ/888م استولي رافع بن هرثمة أمير خراسان علي جرجان من محمد بن زيد، مما اضطر محمد إلي الهروب لأستراباذ[125] والتحصن بها فحاصره رافع من خارج المدينة، وفي ذلك يقول المؤرخ ابن كثير:

"وفي هذه السنة سار رافع إلي محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد العلوي، فأخذ منه مدينة جرجان فهرب منه إلي أستراباذ فحاصره بها سنتين، فغلا بها السعر حتى بيع الملح بها وزن الدرهم بدرهمين، فهرب محمد بن زيد منها ليلا ً إلي سارية، ثم أخذ منه رافع بلاداً كثيرة بعد ذلك في مدة متطاولة"[126].

دور الديالمة في إعادة محمد بن زيد إلى طبرستان مرة أخرى:

تعديل من خلال WPS Office

بعد أن ظلت قوات رافع بن هرثمة تطارد محمد بن زيد، لجأ إلي بلاد الديلم[127]، واستقر في بلادهم حتى سنة 277هـ، ويلاحظ هنا أهمية العامل الجغرافي في عهد محمد بن زيد حيث احتمى بجبال الديالمة من خطر الغزو الخارجي وكل ذلك ساعد على حماية الزيديين وانتشار فكرهم، واستمر حاله علي هذا النحو وعاد رافع إلي قاعدة ملكه إلي أن أصابت رافعاً هزائم متكررة من جند الخليفة المعتضد بالله الذي عزل رافع عن خراسان سنة 279هـ/892م وأسند ولا يتها إلي عمرو بن الليث الصفار فاستولي علي نيسابور وعلي خراسان سنة 281هـ/894م وأمام هزيمة رافع من جند الخليفة بالري ومن جند عمرو بن الليث جمع أصحابه وقال لهم: إن الأعداء قد أحدقوا بنا ولا آمن أن يتفقوا علينا"[128].

واتفق مع أصحابه علي أن يصالح محمد بن زيد ويعيد إليه خراسان، فراسله وخطب له في طبرستان وجرجان وقبل محمد بن زيد بيعته في الظاهر ولكنه لم يكن سعيداً بقدرته في الباطن، وظل يحاذره حتى ألحق عمرو بن الليث به (المقصود رافع) هزيمة فادحة سنة 283هـ/896م، فهرب رافع إلي خوارزم حيث قتله عامل عمرو[129].

وهكذا تخلص الداعي من هذا الخصم القوي المثير للفتنة ومن ثم خضعت له ثانية ما بين جيلان وجرجان، ولكن حدثت تطورات أخري جديدة في الأحداث بعد ذلك، ففي سنة 287هـ نجح إسماعيل الساماني[130] في هزيمة عمرو بن الليث واستأسره، فارتفع شأن الدولة السامانية وضعف أمر الصفاريين.

واعترف الخليفة العباسي المعتمد بالأمير نصر الساماني حاكماً علي بلاد ما وراء النهر وفوض إليه حكم البلاد الممتدة من شواطئ جيحون حتى أقصي بلاد الشرق، فبدت المتاعب للداعي محمد بن زيد مرة أخري لأنه يدرك أن السامانيين و لاة مخلصون للخلفاء العباسيين ولا بد أن يفكروا إن عاجلا ً أو آجلا ً في السيطرة – بأمر الخليفة – علي جرجان وطبرستان[131].

وعندما علم محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان وبلاد الديلم بأسر عمرو بن الليث الصفار صاحب خراسان، طمع في بلاده، وظن أن أطماع إسماعيل ستنتهي بهزيمته لعمرو، وأنه لن يقصد خراسان فسار محمد بن زيد إلي جرجان، وفي تلك الأثناء كان إسماعيل قد استولي بالفعل علي خراسان وفي هذا يقوم المؤرخ ابن كثير:

"لما ظفر إسماعيل بن أحمد الساماني بعمرو بن الليث نائب خراسان، ظن محمدا أن إسماعيل لا يجاوز عمله، وأن خراسان قد خلت له فأرتحل من بلده يريدها وسبقه إلي خراسان إسماعيل بن أحمد"[132].

وبعد أن استولي إسماعيل الساماني علي خراسان، أرسل إلي محمد بن زيد يهدده ويقول له: "الزم عملك ولا تتجاوزه ولا تقصد خراسان"[133].

وكان من المتوقع أن يتطلع إسماعيل إلي ضم طبرستان إلي حوزته، ولذلك جذب إليه رؤساء الديلم بالأموال والهبات فانحاز فريق منهم إليه، وقد أثارته كثرة

تعديل من خلال WPS Office

الغارات التي كانت تشنها قوات الإمام محمد بن زيد علي دولته.

وبعد أن رفض محمد بن زيد تهديد إسماعيل، أرسل إليه إسماعيل جيشاً بقيادة محمد بن هارون فاشتبك في حرب معه، وانتصر عليه وضم طبرستان إلي حوزته بعد معركة رهيبة خر فيها الإمام العلوي صريعا، وكان ذلك سنة 287هـ/900م[134].

وهكذا قتل محمد بن زيد ونجح إسماعيل في السيطرة علي طبرستان، فدانت بالطاعة للسامانيين من سنة 287هـ إلي سنة 301هـ (900-914م) وبذلك اتسعت أملاك السامانيين، فشملت حكم المشرق كله، وكانت قد آلت إليهم أملاك الطاهريين بموافقة الخلافة، ويعلق أحد المؤرخين عن هزيمة محمد بن زيد في طبرستان بقوله:

"ولا شك أن ما مني به العلويون في طبرستان في عهد محمد بن زيد، يعود إلي ضعف شخصية محمد بن زيد إذا ما قورنت بشخصية أخيه، التى كانت تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة[135].

ولكن الرأي الذي أميل إليه، هو أن هذه الهزيمة كانت بسبب قوة ونفوذ السامانيين في القسم الشرقي من الدولة الإسلامية وإلي التأييد والدعم من جانب الخلافة العباسية للسامانيين، ولذلك لم يستطع محمد بن زيد مواجهة تلك القوي المجتمعة عليه.

وبعد مقتل محمد بن زيد واستيلاء الأمير إسماعيل السامانى علي طبرستان، ظلت هذه الولاية تحت الإدارة المباشرة للعمال السامانيين، ولجأ العلويون إلي الديالمة وإلي حيلان[136].

ومكثت طبرستان من عام 287هـ إلي 301هـ - ثلاثة عشر عاماً تقريباً – تحت طاعة السامانيين إذ كانوا يرسلون لإداراتها من بخاري حاكماً خاصاً، وفي هذه الفترة تحالف آل ساسان مع الديلم، ولكي تضمن الدولة السامانية جند الديلم وبقاء حلفهم اتفقت مع رؤسائهم علي أن تصرف لهم أجعالا ً سنوية[137]، ورضي الديلم بهذا ولزموا أرضهم، وبذلك حرم العلويون من هذا النصير القوي الذي كان عماد جيوشهم، فلم يستطيعوا القيام في وجه السامانيين طوال هذه الفترة[138].

ويذكر المؤرخ النويري أن دولة العلويين في هذه الفترة (287-301هـ) دخلت في حروب داخلية كانت نهايتها انتقال الإمامة من الأئمة الذين ينتمون إلي الفرع الحسني إلي أئمة ينتمون إلي الفرع الحسيني، وكان أولهم الحسن بن علي الأطروش[139].

وبعد العرض السابق لهذه الفترة من تاريخ الفكر الشيعي بطبرستان وبلاد الديلم وأحيانًا في جرجان والري، والتي يمكن أن نطلق عليها المرحلة الأولى التي عرفها الزيديون، وقد امتدت نحو 37سنة (250-287هـ/ 864-900م)، يمكن القول إن الديالمة قد شكلوا قواها المحاربة الأساسية، كما شكلت منطقتهم الجبلية الوعرة الخطوط الخلفية للزيديين وقت الشدائد.

تعديل من خلال WPS Office

وحتى نهاية هذه الفترة، لم يكن الإسلام قد انتشر بصورة كبيرة بين الديلم ، وذلك لأن يحيى بن عبد الله الذي التجأ إلى الديلم أيام هارون الرشيد لم يطل مقامه عندهم، ولا دعاهم إلى الدين، إنما جاء إليهم معتصمًا من الرشيد، ولذلك كان ابتداء دخول الديلم في الإسلام، أيام الحسن بن زيد الداعية الكبير، وقد أسلمت على يديه أطراف الديلم دون الداخل، والأرجح أن ظروف توليه الزعامة، وابتداء أمره بمنازعة ولاة السلطان، وكذلك الأمر أيام خليفته محمد بن زيد حالت دون إعطائهم لهذه المسألة الأهمية الأولى، وبالتالي لم يشمل الإسلام كل الديلم في تلك الفترة ولم يتم هذا الأمر إلا على يد الحسن الأطروش[140]

ولاية الحسن بن علي الأطروش ودورة في انتشار المذهب الزيدي بطبرستان. (304-301هـ/900-917م)

الحسن بن علي، هو كبير علويي جيلان في ذلك الوقت، كان رجلا ً فصيحاً ديناً من أبناء الإمام زين العابدين[141] ولقبه الناصر الكبير، ولقب أيضاً بالأ طروش، لثقل سمعه، فقد أصابه الصمم من ضربة في رأسه أثناء المعارك التى خاضها مع محمد بن زيد.

وكان الأطروش من دعاة محمد بن زيد المقربين، دخل خراسان للدعوة له فاعتقل، ثم هرب وحضر بعد المعركة التي قتل فيها، ثم انسحب إلى بلاد الديلم وأقام عند ملكهم جستان بن وهوازن ابن المرزبان، وكان الأطروش عالمًا زاهدًا شجاعًا وشاعرًا[142].

وعلي الرغم من أن الدولة الزيدية في طبرستان وجرجان وبلاد الديلم، كانت قد انتهت بمقتل محمد بن زيد، إلا أن الدعوة الزيدية ظلت منتشرة بين أهل هذه البلاد وآمن بها كثيرون، وذلك نتيجة لأن الحسن بن علي الملقب بالأطروش أقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة بعد مقتل محمد بن زيد يدعوهم إلي الإسلام[143].

وهذا الرجل كان مجاهداً لا يهدأ، ويعمل علي نشر الإسلام أينما حل، ولذلك دخل خراسان سراً ليدعو إليه، وعندما تتبع السامانيون العلويين في طبرستان بعد مقتل محمد بن زيد، هرب الحسن بن علي الأطروش شأنه في ذلك شأن الكثيرين من العلوين إلي داخل بلاد الديلم، وهناك لم ينس الأطروش دوره في الدعوة إلي ا لإسلام، حيث كان غالبية الديلم من المجوس والوثنيين فأسلم أكثرهم، وتبعه الكثيرون من بلاد الجبل حين ذهب إليهم[144].

وهكذا نجح الأطروش في الدعوة إلي الإسلام في طبرستان وجرجان وبلا د الديلم، وكانوا يؤدون له العشر وأسلم من أهل هذه البلاد كثيرون بعد أن هداهم الله إلي الإسلام، وأقام الأطروش في بلادهم مساجد يذكر فيها اسم الله، وكانت ب لاد الديلم تخضع – كما ذكرت سابقاً – للحكم الساماني، وكان السمانيون يستميلون إليهم رؤساء الديلم بالمنح والهبات، ثم قطعوها عنهم، فاستاء الديلم من آل سامان.

فانتهز الحسن بن علي الفرصة، وحرض أهل الديلم علي التمرد والعصيان

تعديل من خلال WPS Office

علي الحكم الساماني، وفعلا ً أعلنوا الانفصال عن الدولة السامانية، ونادوا بالأ طروش أميراً عليهم سنة 301هـ/900م وبذلك بعثت الدولة الزيدية من جديد في بلاد الديلم[145].

وكان وصول الحسن بن علي الأطروش إلي السلطة والحكم في طبرستان نتيجة لتقلب الأحوال فيها، فقد تولي أمرها نيابة عن إسماعيل بن أحمد الساماني، أبو العباس محمد بن إبراهيم صعلوك، وهذا الرجل أساء السيرة في أهل طبرستان ومنع عن رؤساء الديلم الأجعال السنوية التى جعلتهم فترة طويلة يرفضون مناصرة العلويين، وحرمت العلويين من ذلك النصير القوي الذي كان عماد جيوشهم.

وبذلك كانت تولية ابن صعلوك إيذانا بالتفاف الديلم مرة أخري حول الحسن الأطروش، فدعاهم إلي محاربة محمد بن إبراهيم صعلوك وتمكنوا من تحقيق النصر عليه وكان ذلك في سنة 300هـ وبذلك وصل الأطروش إلي حكم طبرستان وأعاد الدولة الزيدية إلي سيرتها الأولي، بعد أن انقطعت منذ وفاة محمد بن زيد سنة 287هـ/900م[146].

وكان العلويون في أثناء هذه المحنة التى الحقها بهم السامانيون، منبثين في أرض الديلم يعلمونهم الإسلام وينشرون فيهم حضارتهم، ولكن الأجعال السامانية كانت تقف حجر عثرة في سبيل هؤلاء الدعاة، فلما انقطعت الأجعال السامانية، انتهزت الدعوة الزيدية الفرصة ونهضت الدولة العلوية الطبرية مرة أخري علي يد الحسن الأطروش[147].

وبعد أن نجح الأطروش في امتلاك طبرستان أعطي أهلها أماناً علي أنفسهم وأموالهم سنة 301هـ، وبذلك اتسعت الدولة الزيدية في عهد الأطروش، فشملت طبرستان وجرجان وبلاد الديلم، وذلك بفضل شخصيته القوية وجهاده المستمر وحسمه للأمور.

وعن الحسن بن زيد الأطروش يقول الشهرستاني: "لم ينتظم أمر الزيدية، حتى ظهر بخراسان الناصر الأطروش، فطلب مكانه ليقتل، فاختفي، واعتزل إلي بلا د الديلم والجبل، وهم لم يتحلوا بدين الإسلام، فدعا الناس إلي الإسلام علي مذهب زيد بن علي، فدانوا به ونشأوا عليه وبقيت الزيدية في تلك البلاد، وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة ويلي أمرهم"[148].

ويبدو أن الحسن الأطروش لم يكن مؤسسا لدولة فقط، بل صاحب دعوة، بذل في نشرها جهوداً مضنية، فقد نشر الإسلام وحرص علي نشر الفقه الزيدي بين أهالي دولته، لذلك يعتبر الناصر الأطروش محيي المذهب الزيدي من الركود بعد توالي الاضطهاد واستشهاد الكثير من آل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ولقد أدي الأطروش مهمته في أرض بكر لم تعرف الفرق ولا المذاهب المختلفة، وكان رجل سياسة وعالم وفقيه وذا فهم ومعرفة بالآراء والنحل حتى قيل: إنه عالم آل محمد ومن أفقههم بالسنة وعلم آل البيت وأقوال وآراء السلف الصالح، وفقهه يعتمد علي الآراء والنصوص، وكان له فرقة مستقلة تدعي بالناصرية

تعديل من خلال WPS Office

، ويرجع إليه الفضل في إحياء المذهب الزيدي في بلاد طبرستان وجرجان و الديلم[149].

وتوفي الحسن بن علي الأطروش في سنة 304ه-/917م بعد أن حكم ثلا ثة أعوام وثلاثة أشهر[150]. ورغم قصر مدة حكمه إلا أنه استطاع أن يدخل معظم الديلم في الإسلام، وأن يعيد قيام الدولة الزيدية في طبرستان وينتشر الفكر الزيدي كثيرًا في عهده، وقد قال عنه المؤرخ الكبير الطبري: "إن الناس لم يروا مثل عدله وحسن سيرته، وإقامته للحق"[151]

الإمامة الزيدية في عهد الحسن بن القاسم (316-304ه-/917-928م)

بعد وفاة الحسن الأطروش ظلت الإمامة الزيدية في أولاده وأصهاره حتى سنة 316ه- وقد تولي الإمامة الزيدية من بعده الحسن بن القاسم زوج حفيدته[152].

والحسن بن القاسم هذا هو الذي استعان به الحسن الأطروش، وفوض إليه أمر الجيش ولكنه عمل لنفسه وقرب إليه الرجال وأفاض إليهم العطاء ونجح في القبض علي الأطروش نفسه ووضعه في السجن، فساء ذلك رجال الديلم، وهدده قائدهم وهو ليلي بن النعمان بالقتل إن لم يفرج عنه[153].

فاضطر الحسن أن يخرج الأطروش من السجن، وهرب هو إلي بلاد الجبل فأطاعه أهلها هناك ولقب نفسه بالداعي، ولكن أهل الديلم أراد واجمع الكلمة فطلبوا من الحسن الأطروش إعادة الحسن بن القاسم إلي قيادة الجيش كما كان فوافقهم، وتم الصلح بينهما وحسنت له بعد ذلك طاعته ثم إن الحسن الأطروش زوجه بحفيدته بنت أبي الحسين وولاه جرجان[154].

وكانت ولاية الحسن بن القاسم بداية النهاية للدولة الزيدية حيث دخلت في حروب داخلية وبدأ التنازع علي الإمامة فيها ونجح الأمير نصر بن أحمد الساماني في إلحاق الهزائم بها.

واشتهر الحسن بن القاسم بلقب الداعي الصغير، وهو من الأئمة الحسنيين خلافا للناصر الكبير (الأطروش) الذي كان من الأئمة الحسينيين.

ولم تمضي فترة طويلة علي ولاية الحسن بن القاسم، حتى ثار عليه أبو القاسم جعفر ابن الناصر الكبير، وتحالف مع محمد بن صعلوك بالري ضده، وفي سنة 306ه- هاجم آمل لكن أهلها طردوه عنها لظلمه، ولحسن سيرة الداعي الصغير فيها وكفاءته وسياسة الطيبة.

ودخل الداعي آمل سنة 307ه/920م، وأرسل قائده (ليلي بن النعمان) في

تعديل من خلال WPS Office

السنة التالية إلي خراسان، فاستولي ليلي علي نيسابور، وهاجم طوس ولكنه هزم من السامانيين بها سنة 309هـ/922م، وقتله قائد جيش نصر الساماني[155].

تعديل من خلال WPS Office

بداية السيطرة الديلمية على طبرستان وسقوط أئمة الزيدية

كان الحسن بن القاسم يريد انتزاع جرجان من أيدي السامانيين، فأرسل جيشاً نجح في هزيمة السامانيين، ومن ناحية أخري كان نصر بن أحمد الساماني في قلق دائم لسيطرة الداعي الصغير وأصحابه علي جرجان، ولذلك سير جيشاً كبيراً بقيادة سيمجور، فذهب إلي جرجان التى كانت محل النزاع الدائم بين السامانيين والعلويين، ودارت الحرب بينهما في سنة 310هـ، ونجح السامانيون في الحاق الهزيمة بالداعي الصغير(156).

وفي ذلك الوقت بدأت تظهر قيادات من الديلم مثل (ماكان بن كالي) و (علي بن بويه) و (أسفار بن شيرويه) وكل هؤلاء دخلوا في نزاع داخلي فانقسم الديلم إلي عصبيتين، عصبية الجبل الممثلة في أسفار بن شيرويه وعصبية الديلم الممثلة في ما كان بن كالي، فكانت كل طائفة من الناس تجتمع حسب عصبتها وحول رئيسها الذي تتبعه.

ولذلك كان بعضهم يخرج علي الدولة سعياً وراء مصالح جنده فأسفار بن شيرويه ترك خدمة الإمام الزيدي الحسن بن القاسم وانضم إلي السامانيين، ثم عاد مرة أخري إلي طبرستان وأساء معاملة الأمراء الزيدية(157).

ودخل رؤساء الديلم في صراع مع الإمام الزيدي في سنة 311هـ فحاولوا أن يستأسروه ولكنه هرب منهم فاستولوا علي طبرستان.

ولذلك بدأت الخلافة العباسية تقلق من هذه الأحداث، وطالبت من نصر بن أحمد الساماني في أن يتدارك الأمر، فقدم نصر بنفسه إلي طبرستان سنة 314هـ، ليزيل الخلافات الداخية ويقضي علي الداعي الصغير ، لكن عمال الداعي قطعوا عليه الطرق وخربوا الجسور فانحصر الأمير نصر ولم يستطع الخلاص إلا بعد أداء ثلاثين ألف دينار إلي الداعي وسلك بهذا طريقه إلي الري(158).

وفي سنة 315هـ نجح (ماكان بن كالي) في هزيمة (أسفار بن شيروية) واتصل (ماكان) بالحسن بن القاسم الداعي فحمل الإثنان علي الري واستوليا عليها من محمد بن صعلوك(159).

وفي أثناء غيبة الحسن بن القاسم وماكان بن كالي، قدم أسفار بن شيرويه من خراسان إلي جرجان ومعه جيش ساماني فنجح في الإستيلاء علي جرجان باسم الأمير نصر الساماني، وبعد ذلك استدعي أسفار قائداً من الديلم يدعي (مرداويج بن زيار) وجعله قائداً في جيشه وتمكن القائدان بعد ذلك في استخلاص طبرستان.

وعندما علم الحسن بن القاسم باحتلال طبرستان، ترك الري وجاء إلي طبرستان ليحررها من أسفار مخالفاً لرأي (ماكان بن كالي) بعدم الذهاب إلي طبرستان خشية الهزيمة، وبالفعل هزم الحسن بن القاسم الداعي وقتله أتباع أسفار في سنة 316هـ/ 928م(160).

وبعد مقتل الداعي زحف أسفار بجيشه إلي الري، وهزم (ماكان بن كالي) فهرب إلي الديلم، وبدأ بعد ذلك صراع داخلي بين أسفار ومرداويج وماكان بن كالي(161).

ومنذ عام 316هـ سنة قتل الداعي الصغير حتى عهد تسلط الديالمة الكامل علي طبرستان، كان عدد من العلويين بطبرستان وجيلان مجرد آلات بيد الأعداء

تعديل من خلال WPS Office

السابقين، لكن لم يك لأحدهم السيادة الفعلية، ولهذا السبب تعتبر سنة 316هـ نهاية إمارة العلويين بطبرستان[162].

وهكذا بدأ الفكر الشيعي بطبرستان وجرجان وبلاد الديلم ينتهي، بعد أن أثر في المنطقة تأثيرات قوية في عهد رجال الأئمة الأقوياء كالحسن بن زيد ومحمد ابنه ثم الحسن الأطروش، وكان لهم الفضل في نشر تعاليم الإسلام بين مجوس هذه البلاد علي المذهب الزيدي الشيعي، ولكن وقوع الخلافات بين الأمراء المتأخرين وضعف شخصياتهم سار نحو مصيرهم المحتوم ليودي بهم في النهاية[163].

ويري البعض أن الأئمة الزيديين كانوا في أول أمرهم مجرد حركة تمرد ورفض لأوضاع سياسية واقتصادية جائرة، لم يعتد أصحابها عليها في هذه المناطق، ثم تطورت الأوضاع إلي حركة استقلالية ذات صبغة سياسية وعقائدية، تهدف إلي التوسع ونشر المذهب الشيعي بين سكان المشرق[164].

وفي النهاية يمكن أن نستنتج أن انتشار الفكر الشيعي في طبرستان ارتبط بعوامل كثيرة، منها جغرافية، ومنها بشرية، ومنها ضعف الخلافة العباسية، كما أن ظاهرة قيام بعض الدول المستقلة في المشرق، يلاحظ قيامها على أساس مذهبي، فلم تقم كلها على مذهب الخلافة العباسية السني، بل قام بعضها على مذهب مخالف لها، هو المذهب الشيعي، كما هو الحال في الدولة الزيدية، والدولة البويهية[165].

والجدير بالملاحظة -أيضًا- أن الدولة الشيعية انطلقت من منطقة جنوب قزوين، حيث كانت هذه المنطقة هي المنطلق لهجرة الديلم الذين اعتنقوا مبادئ التشيع، وتعرف هجراتهم بالهجرات الديلمية، وقد بدأت هذه الهجرة من مدينة الري جنوبًا حتى شرق بلاد فارس، وهذه المنطقة وقعت بعد سقوط الدولة الطاهرية بين قوتين، قوة الدولة السامانية، ومركزها في إقليم ما وراء النهر، والدولة الصفارية، التي ما لبثت أن خضعت للسامانيين.

نتائج البحث

1) أن قيام الفكر الشيعي في إقليم طبرستان كان نتيجة للفوضى السياسية التي شهدتها الخلافة العباسية في ذلك الوقت.
2) أن المعارضة الشيعية وجدت ملجأ لها في المناطق البعيدة عن مراكز الدولة العباسية.
3) أن سياسة الولاة الجائرة تجاه أهل البلاد كانت سببًا رئيسًا لنجاح العلويين في نشر فكرهم.
4) استغلال العلويين موجة السخط التي عمت البلاد لصالحهم، ولنشر مذهبهم المعارض للخلافة العباسية.
5) أنّ العامل الجغرافي ساهم بشكل فعال في الأحداث التاريخية، مما كان له أثره في المجتمع.
6) ساعدت النزعات الاستقلالية في أطراف الدولة العباسية على انتشار الفكر الشيعي في أطراف العالم الإسلامي.
7) أدى تجرؤ الأمراء المحليين في الخروج عن طاعة الخليفة العباسي إلى

تعديل من خلال WPS Office

الطمع بأرض الخلافة والسيطرة على بغداد.

8) كان للاضطرابات والفتن وتدهور الأوضاع الاقتصادية من كل نوع، وزيادة الصراع دورها المؤثر في نشر الفكر الشيعي بالأقاليم المتطرفة.

9) تمتع إقليم طبرستان بالمناطق الجبلية الكثيرة، ساعد أئمة الشيعة على نشر فكرهم ومذهبهم في هذا الإقليم، كما أن اعتماد أئمة الشيعة على شعوب الديلم الذين يسكنون في الجبال المحيطة بطبرستان، جعلهم يقفون بوجه كل الغزوات الخارجية وينجحون في تثبيت فكرهم ودولتهم.

10) أن الفكر الشيعي في إقليم طبرستان إنما انتشر بفضل الطبيعة الجغرافية والبشرية التي توفرت لهذا الإقليم.

"والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة"

* * *

تعديل من خلال WPS Office

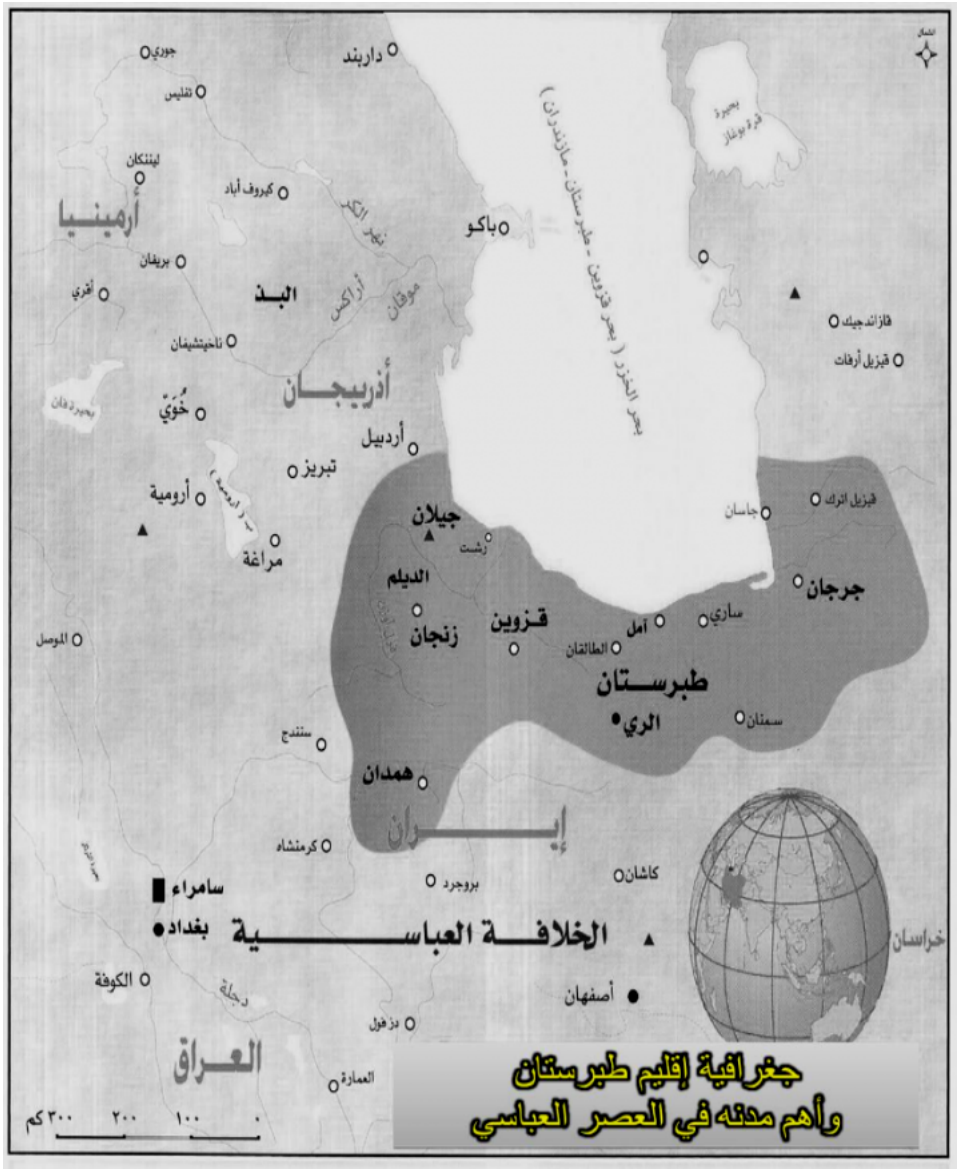

(نقلًا عن سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ الدولة العباسية، ص 161، العبيكان، الرياض، 1433هـ)

تعديل من خلال WPS Office

بطبرستان

هوامش البحث:

(1)د: أحمد شلبي: مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979، ج3، ص40.

(2)الزرادشتية: تنسب إلى زرادشت الذي ظهر بين الفرس، وكانت أسس دعوته عبادة الله، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجا ء في معجم لسان العرب: أن الزرادشتية ديانة أسسها زرادشت بن يوشب في القرن السادس قبل الميلاد، وكانوا يقولون بالأصلين، النور والظلام، انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج8 ص209، ط دار الحديث، القاهرة، 2003م.

وانظر: علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص168، مكتبة النهضة المصرية، ط6، سنة2005م.

ود.محمد عبد الحميد الرفاعي: تاريخ العرب والإسلام، ص184، ط القاهرة، 1998م.

(3)ماني: هو ماني الحكيم، والمانوية هم أصحابه، وقد ظهر في زمن سابور أردشير، وقتله بهرام بن هرمز، وذلك بعد عيسى عليه السلام، وقد أخذ دينًا بين المجوسية والنصرانية.

انظر: علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، ص168، مكتبة النهضة المصرية، ط6، سنة2005م.

(4) الخرمية: كانوا بنواحي الجبال بين أذربيجان وأرمينية وبلاد الديلم، وهم أهل مجوس في الأصل ثم ظهر مذهبهم الذي كان يهدف إلى تناول اللذات والعكوف على الشهوات.

انظر: البغدادي: الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي، القاهرة، (د.ت)، ص285.

(5) المازيارية: نسبة إلى مازيار بن قارن بن بندار، أصله من بلاد فارس، وقد دخل في الإس لام وتسمى محمدًا، وكان صاحب جبال طبرستان، وقد خرج على الدولة العباسية، انظر: عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، ص287.

(6)المزدكية: تنسب إلى مزدك بن فيروز بن يزدجرد الفارسي، وهي مذهب إباحي دعا إليه مزدك في أيام قياذ بن فيروز فاعتنقه قياذ ملك الفرس، وتعصب له، وكان مزدك يدعو إلى النهي عن المباغضة والتحاسد والقتال، ولما كان أكثر ذلك يقع بسبب النساء والأموال أباحهما للناس جميعًا، وجعلهم شركاء فيهما، وكان أحيانًا يأمر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر والظلمة".

انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، ص249.

ابن الأثير: الكامل، ج1، ص255، واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص214.

(7)عبد الله بن طاهر: تولى حكم خراسان سنة 213-230ه-/ 828-845م، بعد وفاة أخيه طلحة وقد نجح في القضاء على فتن الخوارج ولم يتهاون مع حكام الأقاليم الذين ظلموا الرعية، وقد أبدى من آيات الإخلاص في الخلافة العباسية، مما جعل المأمون يأمن إليه وإلى ابنه.

انظر: الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة د.عفاف زيدان، ط القاهرة، 1982م، ص218، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت) ج2، ص398، الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، ط القاهرة، 1960م، ج8،ص598، جمال الدين الشيال: تاريخ الدولة العباسية، ط دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص77، حسن أحمد محمود: العالم الإسلامي في العصر

تعديل من خلال WPS Office

العباسي، ط دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص355.
(8) الأفشين: كان الأفشين قائدًا للمعتصم، وأمير أشروسنة، والأفشين اسم أطلقه المعتصم على (حيدر) تبعا لعادة استعارة الألقاب الأجنبية في الدولة العباسية، وكان الأفشين لقبًا لأ مراء أشروسنة، وقد ظل لقبًا عليهم حتى آخرهم (سيرين عبد الله) كما تدل ذلك نقودهم".
راجع: حسن الباشا: الألقاب والمراسم في الإسلام، ص150، ط دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م. ومن الجدير بالذكر أن المازيار استغل الخصومة التي دبت بين الطاهريين وبين ا لأفشين الطامع في ولاية خراسان فأعلن ثورته، ومن الواضح أن الأفشين شجع مازيار على إعلان العصيان.
انظر: علي عبد الرحمن: أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول، ص360و361.ط5 ، 1993م.
(9) انظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط5، 1973م، ج3،ص473، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1986م، ج6، ص50.
(10) نادية عبد الله عطية: بلاد الديلم منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية، ماجستير، جامعة القاهرة، ص158، سنة2011م.
(11) المرجع السابق: ص159، وانظر أيضًا: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج6 ص17، دار صادر، بيروت.
(12)نادية عبد الله: مرجع سابق، ص160.
(13)عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، دار الثقافة،1989م، ص34.
(14)جمال الدين الشيال: تاريخ الدولة العباسية، ص77.
(15)د. حسن أحمد محمود: مرجع سابق، ص355.
(16)إدوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ص311، ترجمة: إبراهيم الشواربي، المجلس الأ على للثقافة، ط2005م.
(17) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص51، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
(18) الدولة الزيارية (316-433ه/ 928-1042م) قامت نتيجة توسع أسفار بن شيرويه في إقليم طبرستان، وقد تولى مرداويج بن زيار حكم الدولة عقب مقتل أسفار سنة 316ه/ 928م، وقد استولى على طبرستان وجرجان وهمذان وأصفهان وغيرهم، وقد سقطت الدولة الزيارية سنة 433ه-/1042م، عقب ظهور السلاجقة في إقليم طبرستان، وعن هذه الدولة انظر: النويري: نهاية الأرب، ج26، ص9-10، ابن خلدون: العبر، ج4، ص421-422، ابن الأثير: الكامل، ج6، ص195-196، عباس إقبال: مرجع سابق، ص36، د. نعمة على مرسي: دولة آل زيار في طبرستان وجرجان وما جاورهما، ص16، 25-29، دار الهداية، القاهرة، 1987م. فاروق عمر وآخرون: تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، ص132، منشورات بيت الحكمة، بغداد، وعبد المنعم محمد حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص28-29، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1970م.

تعديل من خلال WPS Office

(19) الشهرستاني: الملل والنحل ج1، ص156، ط القاهرة، 1948م.
(20)د.حسن إبراهيم: مرجع سابق، ج1، ص222، ودائرة المعارف الإسلامية، ج8، ص470 ، مطبعة الشعب، القاهرة، (د.ت).
(21)طبرستان: اختلفت المصادر في أصل هذه الكلمة، فقد ذكر ابن الفقيه في كتابه البلدان أنها سميت بذلك لأن قومًا من جيلان دخلوها، وكان بها شجر كثير فكانوا لا يرون ا لأرض من كثرة الشجر والتفافه، فقالوا: لو قطعنا هذا الشجر بالفؤوس ونزكناها وعمرناها؛ ففعلوا ذلك فسميت البلاد طبرستان من طريق الفؤوس، لأن (طبر) بالفارسية (الفأس) وستان أي: (المكان)؛ ويرى ياقوت الحموي أن طبرستان تعني موضع أطبار، وقد أخذ برأيه كل من القزويني ت622هـ/1228م، وأبو الفداء ت732هـ/1233م.
أما البكري فيرى أن كلمة طبرستان مأخوذة من (طبراستان) أي الشجر والفأس، ويقول: إن الطبر والتبر بالفارسية معناهما (الفأس).
ويرى كي لسترنج ورابينو أن طبرستان تعني بلاد الجبل، لأن طبر في لغة تلك البلاد معناها: الجبل.
انظر: ابن الفقيه:مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريت ليدن 1302هـ/، ص301،302، وياقوت الحموي: معجم البلدان ج4، ص14.
والقزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م، ص404.
وأبو الفداء: تقويم البلدان، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ص43، والبكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت1985م، ص301، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت1985م، ص409.
ورانيبنو هـ. ل: مازندران واستراباذ، ترجمة وحيد مازندرائي، طهران1336هـ، ص17.
(22) انظر: فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ص745، 746،المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ليدن، 1906م، ص3558،352؛ الإصطخري: المسالك و الممالك، ص124، ط القاهرة، 1962م، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص409، 411.
(23) نهر هراز: ويقال هرهز، وهو ينبع من المرتفعات الجنوبية لمدينة آمل، ثم يخترق المدينة، ويقسمها إلى قسمين، ويتجه نحو الشمال فيصب في بحر الخزر، وتقع على مصبه مدينة اهلم، انظر: الإصطخري: المسالك والممالك، ص127، وابن حوقل: صورة الأرض، ج 2، ص385، ط مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
(24) دامغان: بفتح الدال والميم، بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبة قوس، كثيرة الفاكهة والرياح لا تنقطع بها ليلا ً ولا نهارًا، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج2، ص 433، القزويني: آثار البلاد، ص 365-366، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص404-405.
(25) مازندران: هو المسمى بإقليم طبرستان الممتد من كيلان، ودلتا النهر الأبيض في الغرب إلى الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين، وهنا يتصل إقليم طبرستان (مازندران) بجرجان، انظر: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص21، 90.
(26) دهستان: بكسر أوله وثانيه، بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج2، ص492، دار صادر، بيروت 1986م.
(27) أستراباذ: بالفتح ثم السكون وفتح التاء، بلدة كبيرة من أعمال طبرستان بين سارية

تعديل من خلال WPS Office

وجرجان، ، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج1، ص174. ويذكر القلقشندي أن هذه البلدة تتكون من مقطعين، أستر، وهو اسم رجل، وأباذ، بمعنى عمارة، فمعناها عمارة أستر، انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ج4، ص387، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1938م.

(28)كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص409.

(29)ياقوت الحموي: معجم البلدان ج6، ص17، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 417.

(30)جبل ونداد اسفان: يقع في القسم الجنوبي الغربي من طبرستان، وكان مستعمرة في قرية تسمى (مزن) التي تقع على حدود الديلم، وقد ورد ذكره في المصادر العربية باسم ونداسجان، أو ونداسفجان، وفي الفارسية ونداد أسفان، انظر:

ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص188، ط طهران، سنة 1320هـ.

(31)جبل ونداد هرمزد: يقع في القسم الجنوبي الغربي من طبرستان، وكان مستعمرة في قرية تسمى (مزن) التي تقع على حدود الديلم، وقد ورد ذكر هذا الجبل في المصادر العربية باسم (ونداسنجان أو اسفجان)، وفي المصادر الفارسية باسم (ونداد اسفان) انظر:

ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص188.ومرعش:تاريخ طبرستان، ج1، ص112.

(32)جبل دفاوند: هو جبل وسط جبال يعلو فوقها كالقبة، وهو في الجزء الأوسط الجنوبي من طبرستان، ويشرف على نواحي الري وقومس، وبينه وبين بحر الخزر حوالى 20فرسخًا، انظر:

المسعودي: مروج الذهب، ج1، ص107-108، وابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص279، 575 ، 578، والمقدسي: أحسن التقاسيم، ص398

(33)جبل شروين: يقع في أطراف طبرستان الجنوبية الشرقية، وهو جبل منيع وصعب المسلك، ويعد من أمنع جبال طبرستان وأعقدها وأكثرها شجرًا وأدغال، وقد افتتح موسى بن حفص بن عمر بن العلاء، ومازيار بن قارن جبال شروين في خلافة المأمون العباسي، انظر: ابن اسفنديار: مصدر سابق، ج1، ص75، وابن الفقيه: مصدر سابق، ص303، 309، و البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص155، ط بيروت، 1998م.

(34)ابن حوقل: صورة الأرض، ج2، ص376-377 .

(35)المقدسي: أحسن التقاسيم، ص353-354، وابن حوقل: مصدر سابق، ج2، ص381-382، الإصطخري: المسالك والممالك، ص125.

(36)ابن حوقل: صورة الأرض، ج2، ص381-382، الإصطخري: المسالك والممالك، ص 124-125، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص76.

(37) ابن حوقل: مصدر سابق، ج2،ص،280، الإصطخري: المسالك والممالك، ص21.

البلاذري: فتوح البلدان، ص234، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص36.

(38) الإصطخري: مصدر سابق، ص24.

(39)ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ج6، ص571، مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص111، ت. يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999م، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص414.

(40)الطبري: الأمم والملوك، ج7، ص429، وابن حوقل: صورة الأرض، ص381، والإ صطخري: المسالك والممالك، ص211، والمقدسي: أحسن التقاسيم، ص359، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص410.

(41)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص57، أبو الفداء: تقويم البلدان، ص347، دائرة المعارف الإسلامية، مادة (آمل)، ج2، ص626، اليعقوبي: البلدان، ص276، ومجهول: حدود العالم، ص110.

تعديل من خلال WPS Office

(42)ابن الفقيه: مصدر سابق، ص303-304، ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص74، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص414.
(43)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص122، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص 305.
(44)ابن الفقيه: مصدر سابق، ص304، والإصطخري: المسالك والممالك، ص 212.
وياقوت الحموي: مصدر سابق، ج1، ص284.
(45)مؤلف مجهول: حدود العالم، ص145.
ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص179.
المقدسي: أحسن التقاسيم، ص359.
السمعاني: الأنساب، ج3، ص197.
(46)الاصطخري: المسالك والممالك، ص212، ابن الفقيه: مصدر سابق، ص304، ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج4، ص41.
(47) الفرسخ: المسافة المعلومة من الأرض، ومقدارها ثلاثة أميال، انظر: علي جمعة: المكاييل والموازين الشرعية، ص31، ط دار الرسالة، 2009م.
(48) ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ج1، ص269، وياقوت الحموي: مصدر سابق، ج3، ص311،
ابن الفقيه: مصدر سابق، ص305.
(49) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص360.
الإصطخري: المسالك والممالك، ص360.
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، ص257.
(50) السمعاني: الأنساب، ج2، ص527.
(51) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص48-49.
أبو الفدا: تقويم البدان، ص431.
ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج4، ص487.
(52) من الجدير بالذكر أن المؤرخ ابن خلدون يسميها: الدولة العلوية بطبرستان، بينما يطلق الإمام السيوطي عليها اسم: الدولة الطبرستانية، انظر: ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ و الخبر، ج 3 ص 357، دار الفكر، بيروت، 1996م، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 468، ط4 ، 1969م.
(53) ومن الجدير بالذكر أن الخروج عن المركزية في الأمصار الإسلامية خلال القرن الثالث الهجري كان قد ازداد حيث ظهر الصفاريون بسجستان، والسامانيون في بلاد ما وراء النهر، والغزنويون في بلاد الهند، والطاهريون في خراسان...إلخ.
(54) انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، القاهرة، 1971م، ص56، ابن الأثير: الكامل، ج3، ص54، البلاذري: فتوح البلدان، ج2، ص411، الطبري: تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، 1960م، ج7، ص173،160.
وسعيد بن العاص، ولد في عام الهجرة، وقتِل أبوه يوم بدرٍ كافرًا، وتولى الكوفة سنة 29هـ، وتوفي سنة 59هـ، انظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص116، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1995م.

تعديل من خلال WPS Office

ومحمد رضا: ذو النورين (عثمان بن عفان)، ص54، دار العلمين للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.
والأصفهاني: مقاتل الطالبين، القاهرة، 1949م، ص127-151، د. عصام عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص24.
- وجدير بالذكر هنا أن إقليم طبرستان كان يمثل جزءًا من أجزاء الدولة الساسانية قبل الإ سلام، وظل ملوكه من أهل البلاد، ويعرفون بأصبهبذ، أو أصبهبذ طبرستان، والأصبهبذ: هو قائد الجيش، أو القائد العام للقوات العسكرية الساسانية، انظر:
آرثر كرستنسن: إيران في العهد الساساني، ص196، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة، بيروت، 1982م.
وكان ملوك الفرس يولون الأصبهبذ، ولم يعزلوه حتى يموت فإذا مات أقاموا مكانه ولده، إن كان له ولد، وإلا وجهوا بأصبهبذ آخر، ولم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام، وفتحت المدن المتصلة بطبرستان، راجع:
ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج: 4، ص14-15، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص 307، ود عبد الحميد حسين حمودة: مرجع سابق، ص85.
[55] د. عصام الدين الفقي: مرجع سابق ص 52.
[56] موقعة فخ: كانت في سنة 169ه-/785م عندما اجتمع العلويون تحت زعامة الحسين بن علي ومعه يحيي وسليمان وإدريس بنو عبد الله بن الحسن وتوجهوا إلي فخ، وهو موضع بالقرب من مكة فالتقي بهم جيش الخليفة العباسي الهادي فدارت حرب عنيفة بين الفريقين كانت نتيجتها هزيمة العلويين ومقتل زعيمهم الحسين بن علي، انظر: المسعودي: مروج الذهب ج 3 ص 246، الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 8 ص 192، ابن الأثير: الكامل، ج5، ص74-76، النويري: نهاية الأرب، ج25، ص69-70.
[57] البلاذري: فتوح البلدان ص 342.
58) Encyclopedia of Islam, Art (zaidia)
[59] المقريزي: الخطط، المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية، القاهرة، ج2، ص 439.
الذهبي: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، القاهرة 1369ه-، ج5، ص75.
(60) د. عصام الدين عبد الرؤوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ص 53.
(61) الشهرستاني: الملل والنحل ص 115.
(62) د. محمد عبد المنعم: مرجع سابق ص 122.
ومن الجدير بالذكر أن ظهور الفرقة الزيدية تزامن مع ظهور المذاهب السنية في العصر العباسي، وكان من الطبيعي أن تتأثر مصر بجانب الزيدية بمذاهب أهل السنة التي تأثرت بها، وأثرت فيها مثل مذهب شيخ الرأي أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة 150ه-/ 767م، انظر: الشهرستاني: الملل والنحل: ج1، ص312.
والمقريزي: الخطط، ج2، ص334.
(63) بلاد الديلم : تقع في الجزء الجنوبي من جيلان بإقليم طبرستان، ويسكنها قبيلة تعرف أيضاً بالديلم، ويحدها من الشمال جيلان نفسها ومن الشرق طبرستان ومن الغرب أذربيجان وبلاد الرافدين ومن الجنوب نواحي قزوين وجزء من الري، وكان الديلم وثنيين

تعديل من خلال WPS Office

حتى دخلوا في الإسلام علي أيدي الأئمة العلويين، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج 6 ص 17، د. نعمة علي مرسي: الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي، دولة القرة خانيين الترك، ص91-93، دار الهداية، القاهرة، (د.ت)، والشحات إبراهيم أحمد: التطور السياسي والحضاري لدولة بني زيار في جرجان وطبرستان، ص218، ماجستير، آداب المنصورة.

(64) الشهرستاني: الملل والنحل ج 4 ص 92، 171.

(65)أحمد صبحي: الزيدية ص 53 ط القاهرة 1984م. ومن أشهر فرق الزيدية: الجارودية والبترية (الصالحية) والجريرية (السليمانية).
انظر: البغدادي: الفرق بين الفرق ص 43، 44.

(66)الشهرستاني: مصدر سابق ج 4 ص 92.

(67)المصدر السابق: ص 121.

(68)الشهرستاني: الملل والنحل، مطبعة الأزهر، 1947م، ج أ، ص 317.

(69) تنسب الدولة الطاهرية إلى مؤسسها طاهر بن الحسين، والطاهريون ينتمون إلى أصل فارسي، ونالوا مكانة مرموقة في خراسان قبل عصر المأمون، وهي من أول الدول الإ سلامية المستقلة في الشرق الإسلامي، وكانت مرو مركز إمارة هذه الدولة ثم انتقلت بعدها إلى نيسابور، وقد سقطت الدولة الدولة الطاهرية سنة 259ه/ 872م"
انظر: المسعودي: التنبيه والإشراف، ص593، الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج5، ص61، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج1، ص202، عبد العزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص85، ط بيروت 2007م، د.فتحي أبو سيف: المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، ص97، ط القاهرة، (د.ت)، مكتبة سعيد رأفت.

- Bosworth: C.E: the Tahirids and Persian literature Article in "the Medieval History of Iran, London, 1977,p.105.

-Kaabi: Les Tahirides, Tunis, 1983, pp.62-63.

-Morgan: Medieval Persia, p.19,London,1988.

(70)طبرستان: يقع إقليم طبرستان جنوب بحر قزوين ويحده شرقاً إقليما خراسان وجرجان وغرباً إقليما الجبال واذربيجان وجنوباً المفازة العظمي، وقد تنقلت عاصمة طبرستان بين سارية وآمل، وطبرستان فيها بلدان كثيرة يشملها هذا الاسم، وقد خرج من نواحيها ما لا يحصي من أهل العلم والأدب والفقه، ومن أهم مدن طبرستان دامغان ومازندران ودهستان وأستراباذ، وطبرستان بلد كثير المياه والأشجار الجبلية والسهلية، و الغالب علي أبنيتها الخشب، وقد دخل أهلها في الإسلام منذ عام 170ه- تقريباً، انظر: البلا ذري: فتوح البلدان ص 745، 746 / كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ص 409، 411. المقدسي: أحسن التقاسيم ص 352، 358. الإصطخري: المسالك والممالك ص 124.

(71) د. فتحي أبو سيف: مرجع سابق ص 10.

(72) تذكر الروايات التاريخية أن محمداً بن أوس حصل من أهالي رويان وجالوس الخراج ث لاث مرات كل سنة، مرة له، وثانية لأحمد ابنه، وثالثة لمساعديه.

(73) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 9 ص 271، الكرديزي: زين الأخبار، ص220، أبو الفداء: التنبيه والإشراف، ج2، ص63، ورشيد عبد الله الجميلي: دراسات في تاريخ الخلا

تعديل من خلال WPS Office

افة العباسية، ص76، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م.
-Sykes: A History of Persia, p.5, London, 1958.
(74) عبد الفتاح السرنجاوي: النزعات الاستقلالية في الخلافة العباسية ص 25.
(75) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج7 ص44.
(76) المصدر السابق، ج 7 ص 44، والنويري: نهاية الأرب، ج25، ص67-69، وأبو الفداء: التنبيه والإشراف، ج2 ص20، ورشيد عبد الله الجميلي: مرجع سابق، ص123.
(77)الطبري: مصدر سابق ج 9 ص 272.
(78)سالوش أو سالوس: من مدن طبرستان، بها قلعة من حجارة، انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم، ص359.
(79) انظر: الطبري: مصدر سابق ج 11 ص 92-90.
وابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص316.
ود حسن منيمنة: مرجع سابق، ص90.
(80) أحمد إبراهيم الشريف: مرجع سابق ص 377.
(81) د. فتحي أبو سيف: المشرق الإسلامي، ص97، وانظر:
-Frye: The golden Age of Persia, p.188, London, 1975.
(82) الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص411،410.
والموات أو الأرض الموات: عرفها أبو يوسف في كتاب الخراج بقوله: "لو أن بلادًا فتحت عنوة، أو صلحًا، وفي بعض قراها أرض كثيرة لا يرى عليها أثر الزراعة، ولا بناء لأحد، وليست مرافق لقرية من القرى، فهي موات، انظر: أبو يوسف: الخراج ص51.
وأما الونشريسي في المعيار، فقد عرفها بقوله: "وهي الأراضي البور، التي يقطعها السلطان لمن يحييها ويزرعها لعامة المسلمين، فتصبح ملكًا له، ويجوز له بيعها"، انظر: الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج7،ص301، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.
(83) أحمد إبراهيم: مرجع سابق، ص377.
(84) د. وفاء محمد علي: مرجع سابق ص 138.
(85) ابن خلدون: العبر ج 3 ص 357 / ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان ص 228.
(86) علي بن صالح المحيمد: دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ص 24، الرياض 1993م.
(87) كلار: من البلاد التى تقع علي الحدود بين جيلان وطبرستان، وهي في الجنوب الشرقي من بلاد الديلم، انظر: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص 414.
(88) د حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص90.
(89) د. فتحي أبو سيف: خراسان ص 13.
(90) راجع: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج10، ص228-332.
وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص315.
(91) د/ حسن منيمنة: دراسات في التاريخ العباسي، تاريخ الدولة البويهية السياسي والا قتصادي والاجتماعي والثقافي، مقاطعة فارس، الدار الجامعية، 1987م، ص89.
(92) د. عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق منذ قيام

تعديل من خلال WPS Office

الدولة الطاهرية وحتى قيام الدولة الغزنوية، ص90، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2010 م.

(93) رشيد عبد الله الجميلي: مرجع سابق، ص123.

(94) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 9 ص 273، 274.

(95) ابن خلدون: مصدر سابق ج 3 ص 357 ص 273، 274 / النويري: نهاية الآرب ج 25 ص 82.

(96) هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، انظر: المسعودي: مروج الذهب ج 4 ص 53، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ج2 ص463-475.

(97) سارية: إحدى مدن مازندران بينها وبين الري ثمانون ميلا ً، وكانت سارية قصبة طبرستان الثانية، وهي القديمة، ويقال لها اليوم: ساري، في شرق آمل، وقد وصفها المقدسي بأنها عامرة، لها علوم وثياب فاخرة، وأسواق وأخلاق طاهرة، انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم، ص359، مجهول: حدود العالم، ص110، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص410.

(98) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ، ج 9 ص 274.

(99) ابن الأثير: الكامل ج 7 ص 132 وابن خلدون: العبر ج 3 ص 357.

(100) ابن الأثير: مصدر سابق ج 7 ص 29.

(101) الطبري: مرجع سابق ج 11 ص 114.

(102) الصفاريون: ينسبون إلى مؤسس الدولة، يعقوب بن الليث الصفار في سجستان، وهم أسرة فارسية، دخلت في صراع مع الخلافة العباسية، واستولت على العديد من المدن في خراسان، وقد نجح السامانيون في إسقاطها سنة 298ه-/910م، انظر: الكرديزي ، زين الأخبار، ص220، القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ص258، د.محمد عبد الحميد رفاعي، الخلافة العباسية، والحركات الاستقلالية بالمشرق، ص141، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1997م.

Bosworth C,E: The History of the saffarids of Sistan and the Maliks of Nimruz, New york, 1994, p.72.

(103) أحمد إبراهيم الشريف: مرجع سابق ص 378.

(104) ابن خلدون: العبر ج 4 ص 22.

(105) ابن كثير: البداية والنهاية ج 6 ص 63 دار البيان العربي.

(106) د. فتحي أبو سيف: خراسان،: تاريخها السياسي والحضاري ص 15.

(107) د. عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، ص 92.

(108) د. وفاء محمد علي: مرجع سابق ص 143.

(109) قم: بالضم وتشديد الميم، وهي كلمة فارسية، مدينة تذكر مع قاشان وهي مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج 4 ص 397 ط دار صادر – بيروت.

(110) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 9 ص 406، وانظر:

تعديل من خلال WPS Office

النويري: نهاية الأرب، ج25 ص85، وابن كثير: البداية والنهاية، ج11 ص55.
د. حسن أحمد محمود وأحمد الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص484-485، وعباس إقبال: مرجع سابق، ص21-22.
(111) د. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ص 135.
(112) د. عصام الدين الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ص 62.
(113) قومس: أحد الأقاليم الواسعة، ويقع في سفوح جبال طبرستان ويشتمل هذا الإ قليم علي مدن وقري ومزارع كثيرة وحاضرته دامغان،، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج 7 ص 185.
(114) Saunders: A History of medieval Islam, p.118,London, 1972.
وجرجان: مدينة في خراسان أول من نزلها جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام، فسميت به و الغالب أن معظمها جبال وقلاع، وهي مدينتان والنهر يشق بينهما، انظر: الحميري: الروض المعطار ص 160 وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص 404.
(115) الكرديزي: زين الأخبار ص225.
(116) الذهبي: تاريخ الإسلام ج5، ص11.
(117) إبراهيم باستاني باريزي: يعقوب بن الليث الصفار، ص28-29، ترجمة: محمد فتحي يوسف، دار الرائد العربي، القاهرة، (د.ت)، ود.محمد عبد الحميد الرفاعي: مرجع سابق، ص141.
(118)النويري: نهاية الأرب ج 25 ص 380.
(119) الطبري: مصدر سابق ج 11 ص 223.
(120) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج 6 ص 412.
ود حسن منيمنة: مرجع سابق، ص90
(121) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص 22.
(122) الشيخ محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ج 2 ص 277.
(123) انظر: الطبري: مصدر سابق، ج11، ص271.
وابن الأثير: مصدر سابق، ج6، ص55.
(124) ابن كثير: البداية والنهاية ج 6 ص 104 دار البيان العربي.
(125) أستراباذ: إحدي المدن بإقليم طبرستان وتقع بين سارية وجرجان، وهي أطيب هواء وأصح ماء من جرجان، وكان يحميها حصناً قوياً، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج 1 ص 174 والمقدسي: أحسن التقاسيم ص358.
(126) ابن كثير: مصدر سابق ج 6 ص 110.
(127) ابن الأثير: الكامل ج 6 ص 65.
(128) ابن الأثير: الكامل ج 6 ص 74.
(129) ابن الأثير: الكامل، ج6 ص59، والنويري: نهاية الأرب، ج25 ص89، ورشيد عبد الله: مرجع سابق، ص28.
(130) اسماعيل الساماني: هو إسماعيل بن أحمد، تولى حكم الدولة السامانية بعد وفاة أخيه نصر سنة 279هـ/ 892م، وكان ملكًا جديرًا، ورجلا ً عاقلا ً عادلا ً ذا رأي وحنكة، يظهر الطاعة دائمًا للخلفاء، ويرى تبعيتهم واجبة، ويرجع أصل الساماني‌ين إلى

تعديل من خلال WPS Office

الفرس، وقد حكموا بلاد ما وراء النهر في الفترة (261-389هـ/ 874-999م). انظر:
النرشخي: تاريخ بخارى، ص91، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي وآخرون، ط3، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت)، ابن حوقل: صورة الأرض، ص449، والكرديزي: زين الأخبار، ص234، ومحمد علي حيدر: مرجع سابق، ص77.

(131) د. عصام الفقي: مرجع سابق ص 64 / د. محمد عبد المنعم: مرجع سابق ص 70.

(132) ابن كثير: البداية والنهاية ج 6 ص 138 دار البيان العربي.
وعباس إقبال: تاريخ إيران، ص23.

(133) ابن الأثير: الكامل ج 6 ص 96.

(134) ابن خلدون: العبر ج 3 ص 39.
- ومن الجدير بالذكر أن هذه المعركة أسر فيها زيد بن محمد فعامله إسماعيل معاملة حسنة وأنزله بخاري، وبعد أن تحدث المؤرخ ابن كثير عن مقتل محمد بن زيد وصفه بقوله: "وقد كان محمد بن زيد هذا فاضلا ً ديناً حسن السيرة فيما وليه من تلك البلاد وكان فيه تشيع" انظر: البداية والنهاي_ة ج 6 ص 138.

(135)د. حامد غنيم: عصر الدولة الإقليمية ج 2 ص 347 القاهرة 1970م.

(136) عن مقتل محمد بن زيد، انظر:
ابن الأثير: الكامل، ج6 ص96-97.
النويري: نهاية الأرب، ج25 ص91.
ابن كثير: البداية والنهاية، ج11 ص95.
رشيد عبد الله الجميلي: مرجع سابق، ص129.

(137) جعل له جعلا ً أو جعالة، أي قدره له أجرا عليه، والمقصود هنا أن السامانيين صرفوا لهم أموالا ً سنوية، انظر: المعجم الوسيط ج 1 ص 130 ط مجمع اللغة العربية ط 3.

(138) د. حسن أحمد محمود: مرجع سابق ص 378.

(139) النويري: نهاية الأرب ج 25 ص 93.

(140) د.حسن منيمنة: مرجع سابق، ص91 .

(141) هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، انظر: النويري : نهاية الأرب ج 25 ص 94.

(142) ابن الأثير: الكامل، ج6، ص146.
- ومن الجدير بالذكر أن جستان الذي كان يحكم بلاد الديلم وقت دخول الحسن بن علي إليها رحب بالحسن في مستهل الأمر، ولما دخل بلاد الجبل، وعاد بجمع كبير من أتباعه إلى بلاد الديلم، تغير عليه جستان، وخشى على ملكه، ومنعه من تحصيل الأعشار، والصدقات، ودارات بينهما حرب هزم فيها جستان، ثم اضطر إلى مسالمة الحسن بن علي والدخول في طاعته. انظر:
النويري: نهاية الأرب، ج25 ص94.

(143) د. محمد حلمي أحمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص 180.

(144) المسعودي: مروج الذهب ج 4 ص 373.

(145) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 12 ص 25

تعديل من خلال WPS Office

(146)د. وفاء محمد علي: صفحات من تاريخ العباسيين ص 154 دار الفكر العربي.
(147) الشهرستاني: الملل والنحل ص 311.
(148) ابن النديم: الفهرست: ص 274، و والبغدادي: الفرق بن الفرق ص 41، ود. عصام الفقي: مرجع سابق ص 65.
(149) ابن النديم: الفهرست: ص 274.
(150) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 10 ص 149 وقال عنه في ختام حديثه "واشتهر بحسن سيرته وإقامته للحق، ولم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته" وقد توفي عن تسع وسبعين سنة.
(151) ابن كثير: مصدر سابق ج 6 ص 110.
(152) الحسن بن القاسم: هو الحسن بن القاسم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحائي بن القاسم بن الحسن بن زيد الأمير بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن كثير: البداية والنهاية ج 6 ص 205 / النويري: مرجع سابق ج 25 ص 97 هامش 1.
(153) الطبري: مصدر سابق، ج11، ص409.
(154) د. إبراهيم عبد المنعم: مرجع سابق ص 74
ود. وفاء محمد علي: مرجع سابق ص 155.
(155) ابن خلدون: العبر ج 4 ص 27 / ابن كثير: البداية والنهاية ج 6 ص 205.
د. محمد عبد المنعم: الدول الإسلامية المستقلة ص 143.
(156) النويري: نهاية الآرب ج 25 ص 98.
(157) د. عصام الفقي: مرجع سابق ص 65.
ومن الجدير بالذكر أن أسفار بن شيرويه أساء إلى جميع العلويين، وقتلهم وسير من بقي في هذه البلاد إلى آل سامان في بلاد ما وراء النهر، على أن أتباعه قد استاءوا من هذه السياسة، فتزعم مرداويج بن زيار الديلمي الصراع في طبرستان.
(158) د. إبراهيم عبد المنعم: مرجع سابق ص 77.
(159) ابن خلدون: العبر ج 3 ص 476.
(160) النويري: مرجع سابق ج 25 ص 100 /ابن كثير: البداية والنهاية: ج 6 ص 205.
(161) وفي هذا الصراع تم قتل أسفار علي يد مرداويج في سنة 316هـ وتم قتل ماكان بن كالي علي يد أبي علي الجغاني في سنة 329هـ، وخلا الميدان إلي شمكير (وهو أخو مرداويج) وأولاد بويه الصياد وسلمت لهم جيلان وطبرستان.
(162) ابن الأثير: الكامل ج 8 ص 64 ط بولاق. والطبري: تاريخ الأمم والملوك ج 12 ص 26 وما بعدها.
(163) الشيخ محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ج 2 ص 277.
(164) د. فتحي أبو سويف : المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ص 178 القاهرة 1987م.
(165) من الجدير بالذكر أن البويهيين اعتنقوا المذهب الشيعي، ويذكر المؤرخ ابن الأثير أن الديلم كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع، ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8 ص162.

تعديل من خلال WPS Office

أهم المصادر والمراجع

د. إبراهيم عبد المنعم سلامة: في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة، مركز الإ سكندرية للكتاب، ط2005م.
ابن الأثير (علي بن أحمد ت 630ه-/1238م) الكامل في التاريخ ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ـ 1986م.
د. أحمد شلبي: مقارنة الأديان، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979م.
أحمد محمود صبحي: الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1984م.
أحمد أمين: فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
إدوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، المجلس الأ على للثقافة، ط2005م.
ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد): تاريخ طبرستان، ط طهران 1320ه-.
الإصطخري (أبو القاسم إبراهيم ت ق4ه-): المسالك والممالك، القاهرة، 1962م.
الأصفهاني (أبو الفرج علي): مقاتل الطالبين، ط. القاهرة، 1949م.
البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ت429ه-: الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيي، القاهرة، 1988م.
البكري (أبو عبيد الله ت487ه-/1097م): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا.
البلاذري (أحمد بن يحيى ت179ه-/892م) : فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.
جمال الدين الشيال: تاريخ الدولة العباسية، ط دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).
د. حامد غنيم، عصر الدولة الإقليمية، القاهرة، 1970م.
ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد ت456ه): جمهرة أنساب العرب، القاهرة، 1971م.
حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م.
د. حسن أحمد محمود ود.أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة.
د. حسن منيمنة: دراسات في التاريخ العباسي، تاريخ الدولة البويهية السياسي والا قتصادي والثقافي، مقاطعة فارس ـمقطعة فارس ـ الدار الجامعية، 1987م.
ابن حوقل (أبو القاسم أحمد ق4ه-): صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت808ه-/ 1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار

تعديل من خلال WPS Office

الفكر، بيروت، 1996م.
الذهبي (شمس الدين محمد ت748ه-/ 1347م): تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلا م، القاهرة 1369ه-.
رانبينو.ه-ل: مازندران واستراباذ، ترجمة وحيد مازندرائي، طهران.
السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت911ه-/1505م): تاريخ الخلفاء، ط4، 1969م.
السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم ت562ه-/1116م): الأنساب، تقديم، عبد الله عمر، بيروت، 1988م.
الشهرستاني (أبو الفتح محمد ت548ه-/ 1153م): الملل والنحل، ط القاهرة، 1948م.
الشيخ محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، ط1، القاهرة،1945م.
الطبري (أبو جعفر محمد ت310ه-/922م): تاريخ الأمم والملوك، ط القاهرة، 1960م.
عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، دار الثقافة، 1989م.
د.عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ـ منذ قيام الدولة الطاهررية ـ وحتى نهاية الدولة الغزنوية، الدار الثقافية للنشر، 2010م.
عبد الفتاح السرنجاوي: النزعات الاستقلالية في الخلافة العباسية، ط القاهرة، 1940م.
د. عصام الدين الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، ط مكتبة النهضة المصرية، 2005م.
علي بن صالح: دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي، الرياض 1993م.
علي عبد الرحمن: أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول، ط5، القاهرة1993م.
د. فتحي أبو سيف: خراسان ـ تاريخها السياسي والحضاري، ط القاهرة، 1995م.
- المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، القاهرة، 1978م.
أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل ت732ه-/ 1331م): تقويم البلدان، باريس، 1840م.
ابن الفقيه (أبو بكر أحمد ت ق3ه-): مختصر كتاب البلدان، مطبعة ليدن، 1302ه-.
القزويني (زكريا محمد ت 682ه-/ 1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، ط بيروت، 1960م.
القلقشندي (أبو العباس أحمد ت 821ه-/ 1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1938م.
ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا ت774ه-/ 1370م) البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي ت442ه-/ 1050م): زين الأخبار، ترجمة د. عفاف زيدان، ط1982م.
كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
مؤلف مجهول (كتبه سنة 372ه-/982م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت. يوسف الهادي، ط: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999م.
د. محمد حلمي محمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي، دار المعرفة، الإسكندرية.
د. محمد عبد الحميد الرفاعي: تاريخ العرب والإسلام، ص184، ط القاهرة، 1998م.
د. محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار المعرفة الجامعية،

تعديل من خلال WPS Office

الإسكندرية، 2002م.
المسعودي (أبو الحسن علي ت 346هـ/ 956م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط5، سنة1973م.
المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3
المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله ت388هـ/ 998م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ليدن، 1906م..
المقريزي (تقي الدين أحمد 844هـ/1414م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة.
نادية عبد الله عطية: بلاد الديلم منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة البويهية، ماجستير ـ القاهرة ـ 2011م.
ابن النديم (محمد بن اسحاق ت383هـ/993م): الفهرست، ط. بيروت، لبنان، (د.ت).
النويري (شهاب الدين أحمد ت732هـ/ 1331م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ط القاهرة، 1984م.
د. وفاء محمد علي: صفحات من تاريخ العباسيين، دار الفكر العربي، القاهرة.
د. نعمة علي مرسي: الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي، دولة القرا خانيين الترك، دار الهداية، القاهرة، (د.ت)
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت626هـ/ 1228م): معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1974م.
اليعقوبي(أحمد بن علي ت282هـ/ 895م): تاريخ اليعقوبي، ط دار صادر ، بيروت.

- Bosworth C,E: The History of the saffarids of Sistan and the Maliks of Nimruz, New york, 1994.

the Tahirids and Persian literature Article in - "the Medieval History of Iran, London, 1977.

- Encyclopedia of Islam.
- Frye: The golden Age of Persia, London, 1975.
- Kaabi: Les Tahirides, Paris, 1983.
- Morgan: Medieval Persia,London,1988.

تعديل من خلال WPS Office

- Saunders: A History of Medieval Islam, London, 1972.
- Sykes: A History of Persia, London, 1958.

****

تعديل من خلال WPS Office